الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي

جامعة ابن خلدون تيارت

كلية الآداب واللغات

قسـم اللغة والأدب العربي

مذكرة مكمّلة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي

تخصّص: لسانيات الخطاب

أثر دلالة المورفيمات الصّوتية في تحديد المعنى:دراسة في الأفعال

إعـــداد الطالبين: **إشـراف الأستاذ الدكتور:عرابي أحمد**

عيســى جيــلالي

فرحات بن شعيب

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرّتبة	الجامعة	الصفة
بلقاسم عيسى	أستاذ التعليم العالي	جامعة تيارت	رئيسا
عرابي أحمد	أستاذ التعليم العالي	جامعة تيارت	مشرفا ومقرّرا
بوهنوش فاطمة	أستاذ التعليم العالي	جامعة تيارت	مناقشا

السنـــة الجامعيـــة:1442 هـ/1443هـ

2021م/2022م

بسم الله الرحمان الرحيم

شكر وتقدير

يقول الله تعالى: ﴿ وإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنّكُم﴾ الآية 7 من سورة إبراهيم

وعملا بقوله صلى الله عليه و سلم «من لا يشكر الناس لا يشكر الله»

فالحمد لله الذي هدانا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، فالحمد و الشكر والثناء لله تعالى الذي وفقنا وأعاننا على إنجاز هذا البحث المتواضع.

كما يسرنا أن نتوجه بأسمى عبارات التقدير والاحترام إلى أستاذنا الفاضل الدكتور "عرابي أحمد"، الذي شرفنا بأن نعمل و ننجز هذه المذكرة تحت إشرافه، فكان بذلك خير سند وعون لنا بإرشاداته و توجيهاته القيمة، التي أنارت لنا الدرب وذللت لنا الكثير من الصعوبات فلك منا كل التقدير والتحية.

مقدمة:

اهتم العلماء واللغويون العرب والغرب بشؤون اللغة والصّرف والدّلالة، ونال الدّرس الصّرفي مثله مثل اللغة حظا وافرا في مجال الدراسة والبحث ، وتجدر الإشارة أنه لكل عصر خصائصه وميزاته في طريقة البحث والتفكير ،و منهجية معالجة الظواهر اللسانية واللغوية ، والتطرق إلى السمة البارزة في عصرنا يقودنا إلى القول أنّ ميدان الأبحاث اللغوية ينظر إلى اللغة بطابع شمولي ،باعتبار أنّ اللغة ملكة البشر عامة لها كيان قائم بذاته ، فلا يمكن الفصل بين اللفظ ومعناه ولا بين الصوت ووظيفته حيث قمنا في هذا البحث بمعالجة موضوع من مواضيع اللغة يتعلق بالأصوات وهو أثر دلالة المورفيمات الصوتية في تحديد المعنى:دراسة في الأفعال.

من بين الدراسات التي تناولت هذا الموضوع ,أسس علم اللغة :لماريوباي في علم اللغة الوصفي أشار إلى علم المورفيم و تعريفه و أنواعه و الألومورف .

-اللغة العربية معناها و مبناها : تمام حسان .

-اللسانيات المجال و الوظيفة : لسمير شريف استيتة .

-من قضايا المورفولوجيا العربية في التصنيف و الشكل الوظيفي ّ:عبد الغني شوقي موسى الأدبعي .

-الأثر الدلالي لاختلاف الصوائت و المورفيمات بين روايتي حفص عن عاصم و الدوري عن أبي عمرو (دراسة صوتية صرفية دلالية)،بحث مقدم لنيل شهادة ماجيستير تخصص علم اللغة الطالب :عبد الكريم عبد الخالق وقد وقع اختيارنا لهذا الموضوع نظرا لأهميته الكبيرة في مجال الدرس اللغوي وقلة الأبحاث المتعلقة به.

وبمجرد التفكير في هذا الموضوع رأينا أنه يتوجب علينا الإجابة عن التساؤلات التالية: ما مفهوم المورفيم وما هي أقسامه؟ وما علاقته بالأفعال وكيف يتمّ تحديد المعنى من خلاله وما الأثر الدلالي الذي تحدثه هذه المورفيمات الصوتية ؟.

وكان الهدف من هذا البحث إبراز الأثر الدلالي للمورفيمات الصوتية في تحديد المعنى وقد تمّ تركيز الدراسة على الأفعال على وجه الخصوص.

وقد اعتمدنا المنهج الوصفي الذي فرض نفسه في هذا البحث ،نظرا لطبيعة الموضوع التي تقتضي ذلك.

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة انتهجنا في هذا الموضوع خطة تتكون من فصلين:حيث كان عنوان الفصل الأول مفهوم المورفيم في ضوء النظريات الحديثة تناولنا فيه مفهوم المورفيم ونشأته،وكذا أقسام المورفيم وعلاقته بالمونيم والكلمة، وتطرقنا بعدها للخصائص التوزيعية للمورفيمات، وتحدّثنا أيضا عن المورفيم والوظيفة النحوية،ضف إلى ذلك تطرّقنا إلى عنصر بارز في هذا الفصل بعنوان ترشيد دلالة الوحدة اللغوية ،وعرّجنا على عنصر في نهاية الفصل الأول موسوم بأثر الأصوات الصائتة في تشكيل البنى الصرفية الفعلية ،وضّحنا من خلالها دورها في تشكيل و تغيير المعنى.

في حين تم عنونة الفصل الثاني بأثر دلالات الأفعال في تحديد المعنى ، وفيه قمنا بتحليل جملة إلى مورفيمات لبيان وصفها، وتناولنا بعدها الصوائت القصيرة وكيف تسهم في تحديد الدلالة ، يليها عنصر التشابه المتعلّق بالمورفيمات الفعلية من خلال بعض الأفعال التي وردت في بعض الآيات من القرآن الكريم، تعرضنا كذلك لصور العدول النّحوي في صيغ الأفعال حيث عرّجنا على أسباب خروجها عن القاعدة الأم، كما تطرقنا كذلك إلى الأثر الدلالي لاختلاف الصّوائت والمورفيمات بين رواتي حفص عن عاصم والدّوري عن أبي عمرو، من خلال أنماط الجملة الفعلية البسيطة و العطفية ، لنتناول بعده عنصرا مهما يتمثّل في الأثر الدلالي لاختلاف المورفيمات بين الروايتين تتفرّع عنه عناصر مثل: الاختلاف في

استخدام المورفيمات الدالة على الخطاب والغيبة والتكلم، الاختلاف في استخدام المورفيمات الدالة على الفاعل والمفعول ،الاختلاف في استخدام الفعل ومورفيم تضعيف العين،الاختلاف في استخدام مورفيمات التذكير والتأنيث.

وللخوض في غمار هذا البحث اعتمدنا على كتب التمسنا منها الدعم أهمها:

« مبادئ اللسانيات، لأحمد محمد قدور » ، « مدخل إلى اللسانيات، لمحمد يونس على » ،« علم اللغة العام،لتوفيق شاهين » « علوم اللغة، لمحمود فهمي حجازي » ،« اللغة العربية معناها ومبناها لتمام حسن » « فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية والمعنى »،«الكفاءة القرائية عند علماء التراث لعرابي أحمد» وغيرها من الكتب.

وقد استفدنا من الرسائل الجامعية التي سبقتنا في معالجة هذا الموضوع من بينها : المونيم والمورفيم بين المدرسة التوزيعية والوظيفية،مورفيمات اللغة العربية:ترتيبها وتنظيمها في الدّرس اللغوي العربي،نظرية المورفيم في اللغة العربية ومن بين الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث ، تشعب وصعوبة الموضوع الذي تطلب منا الجهد والوقت الكبير لدراسته.

وختمنا البحث بخاتمة ذكرنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها طيلة البحث في هذا الموضوع منها:

_هو أن صلة الأصوات بالدرس اللغوي صلة مهمة ،فبعض المسائل النحوية لا يمكن تعليلها إلا بالرجوع إلى علم الأصوات .

_تؤثر الصوائت في الألفاظ من الناحية الصرفية الدلالية ، فتستطيع بواسطة الصوائت القصيرة مثلا:

-تحديد دلالة صيغة (فعل) سواء اكانت فعلا ,أم اسما ،أم وصفا .

_تعتمد اللغة العربية في أداء معانيها النحوية على المورفيمات الصوتية و هي عبارة عن عناصر صوتية دالة على المعاني النحوية لا على الترتيب .

ـ لم يفصل علماء اللغة المستويات الصوتية و الصرفية و النحوية و التركيبية و الأسلوبية و المعنوية ، إذ تعد جزء لا يتجزأ من النظام اللغوي المتكامل .

وفي الأخير نتقدم بخالص الشكر والتقدير لأستاذنا المشرف أ.د عرابي أحمد لما قدمه لنا من نصائح وتوجيهات وفقه الله وجزاه كل الجزاء وإلى كل من قدم لنا يد المساعدة من قريب أو من بعيد.

الطالبان:

1-عيسى جيلالي

2-فرحات بن شعيب

يوم: 07 ذو القعدة 1443هـ الموافق ل06جوان 2022م.

جامعة ابن خلدون-تيارت.

الفصل الأول: مفهوم المورفيم في ضوء

النظريات الحديثة

1-مفهوم المورفيم

2-نشأة المورفيم

3-أقسام المورفيم

4-علاقة المورفيم والمونيم بالكلمة

5-الخصائص التوزيعية للمورفيمات

6-المورفيم والوظيفة النحوية

7-ترشيد دلالة الوحدة اللغوية

8- أثر الأصوات الصائتة في تشكيل البنى الصرفية الفعلية

1-مفهوم (المورفيمMorpheme) في ضوء النظريات الحديث

لقد اختار الدّارسون المحدثون مصطلح (المورفيم Morpheme) على المصطلحات التقليدية يقول د. فوزي الشايب: «كانت القواعد التقليدية تنظر إلى الكلمة على أنها الوحدة الأساسية والفريدة للقواعد، ولكن اللسانيين المحدثين وخاصة الأمريكيين، قد توصلوا إلى نتيجة مؤداها: أن الكلمات ليست وحدات بسيطة، ومن ثم لم تعد، أو على الأقل ليست بالضرورة هي الوحدة الأساسية للقواعد، وأن علينا أن نبحث عن أشكال لغوية أبسط، ووحدات أصغر من الكلمة، لتكون الوحدة الأساسية للقواعد، بدل الكلمة »[1].

وقد تعدّدت مفاهيم المورفيم وفقا لاختلاف المدارس اللغوية الحديثة المعاصرة التي اهتمت بدراسة اللغات، منها ما وضعه علماء اللغة العرب، والآخر ما هو منقول إلى العربية عن طريق التعريب والترجمة ومن أشهر تعريفاته ما ذهب إليه ماريو باي بقوله: «أصغر وحدة صرفية ذات معنى»[2].

ومن أشهر الترجمات التي ترجم إليها في العربية ترجمة القصاص والدواخلي له بـ «دال النسبة» [3] و د. عبدالرحمن أيوب الذي ترجمه بـ: «الصرفيم»[4] ، ومنهم من ترجمه بـ« المميز»[5] ، وترجمه د. محمد مندور بـ«عامل الصيغة»[6] ، وكذا ترجمه د. كمال بشر إذ يقول:« الصيغة مصطلح اخترناه في هذا المقام

[1] – تمام حسان عمر، اللغة العربية معناها ومبناها ، عالم الكتب ،القاهرة،ط2002،5م،ص77.

[2] – ماريو باي،أسس علم اللغة، ترجمة: د أحمد مختار عمر،عالم الكتب،مصر/القاهرة،ط1989،8م، ص35.

[3] – فندريس ،اللغة ،ترجمة محمد القصاص وعبد الحميد الدواخلي،مصر،1950، ص105/ محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ،د دار الفكر العربي،مصر/القاهرة،ط1997،2 م،ص216.

[4] – عبد الرحمان أيوب و أحمد مختار عمر، محاضرات في اللغة ، مطبعة دار المعارف ،بغداد، المجلة، القاهرة،سجل الثقافة ،الرفيعة 140، أوت 1968م،ص125.

[5] – ريمون طحان،الألسنية العربية–مقدمة–الأصوات–المعجم–الصرف، دار الكتاب،لبنان،بيروت،ط2، 1981م، ص129.

[6] – أنطوان ماييه، علم اللسان، ترجمة د محمد مندور ضمن كتاب النقد المنهجي عند العرب، نهضة مصر للطباعة والنشر القاهرة/مصر،ط1996،1م،ص432،433 ، وعلم اللغة مقدمة للقارئ العربي:ص216.

ليقابل الكلمة الإنجليزية: (form) ... »[1] ، ويقصد بذلك الكلمة بعد التعرف على قيمتها الصرفية، أي بعد التعرف أهي: اسم ، أم فعل، أم حرف ، أما د. تمام حسان فقد ترجمه بـ« البنية الصرفية» [2] .

وهناك من آثر المصطلح الغربي على ترجمته في الدراسات العربية كما فعل الدكتور السعران إذ يقول:«ونحن نؤثر في الوقت الحاضر الإبقاء على كلمة مورفيم، فهي مع عجمتها أشد مرونة وتصرفا من «عامل الصيغة» و «دال النسبة»[3] ، وكذا يشير د. أحمد مختار عمر «أن علم اللغة الوصفي الحديث يفضل استعمال مصطلح المورفيم على أي من المصطلحات التقليدية»[4]. ويرى الباحث أن الذي ذهب إليه د. السعران و د. أحمد مختار عمر «بعدم الترجمة هو الأفضل والأصلح في هذا المجال، لوجود ما يناظره في اللغة العربية كما أشرنا، وحتى لا تتعدد المسميات ويذهب الأساس الذي وضع المصطلح من أجله، وأما التعريف الذي عليه اتفاق أغلب اللغويين في العصر الحديث هو قولهم:«إنه أصغر وحدة صرفية في لغة ما على مستوى التركيب لها معنى، وتتمثل المورفيمات أساسا في الكلمات، واللواصق واللواحق، أما سوابق... أو لواحق والدواخل والأحشاء»[5]، «ويصلح أن يكون المورفيم أساسا لتحليل جميع اللغات»[6].

ونجد من الكلمات ما تتكون من مورفيم واحد، ومنها ما تتكون من أكثر من مورفيم، فمثلا كلمة (ولد)، تتكون من مورفيم واحد، وكلمة «الكتاب» تتكون من مورفيمين هما:«ال التعريف»

---

[1] –كمال بشر، دراسات في علم المعنى، جامعة القاهرة كلية دار العلوم،مصر/القاهرة:ص37.

[2] – خالد عثمان يوسف، أثر أسلمة مصطلح ال (مورفيم) في الدرس اللغوي العربي،الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا:3.

[3] – محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ،د دار الفكر العربي،مصر/القاهرة،ط2،1997 م،ص 216.

[4] –أحمد مختار عمر، أسس علم اللغة ،ترجمة: عالم الكتب، مصر/القاهرة،ط8، 1997م،100، 101.

[5] – كمال بشر، التفكير اللغوي بين القديم والجديد، الفرقة الرابعة دار الثقافة العربية، مصر/القاهرة، 1998م،ص32.

[6] – نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة،سلسلة عالم المعرفة، الكويت،1987م ،ص276.

و«كتاب» ، أما كلمة «المدرسون» ، نجدها تتكون من ثلاثة مورفيمات هي: «ال التعريف» و«مدرس» ، وعلامة الجمع« و–ن»[1] .

ومما سبق نستطيع القول أن هناك فروق بين «المورفيم »، و «الكلمة» ، فلكل منهما معنى ولكن المورفيم غير قابل للتجزئة إلى وحدات أصغر ذات معنى، في حين الكلمة قد تحتمل التجزئة إلى وحدات تدل على معنى، فالمثال السابق « ولد» هي مورفيم وهي كلمة أيضا، ولكن «المدرسون» التي هي كلمة واحدة تتكون من عدة مورفيمات «ال، مدرس، و–ن» ، والملاحظ أن : «ال» يدل على التعريف، و «الواو» علامة الجمع، و « النون» تعني عدم الإضافة، و «مدرس» يمكن أن نقسمها إلى مورفيمين هي «درس» ، وصيغة اسم الفاعل، ومن الفروقات بينهما أن هناك كلمات أحادية المورفيم كـ «ولد، و معلم... وغيرها» ، وهناك كلمات ثنائية المورفيم كـ «الرجل، والمعلمة» وغيرها وهناك كلمات متعددة المورفيمات كـ «معلمون و مزارعون وهكذا»[2]، وقد ذهب اللغويون المحدثون «أن أصغر وحدة في المورفيم تسمى (الألمافورم) وهو جزء المورفيم».[3]

2– نشأة المورفيم:

إنّ نظرية المورفيم ظهرت في علم اللغة الحديث، ولاسيما الجانب الصرفي منه لتحل محل الكلمة يقول د. عبد القادر عبد الجليل: «ظهرت فكرة المورفيم في النظرية اللغوية الحديثة لكي تحل محل الكلمة التي بنى عليها قواعديون أصول نظريتهم في النحو والصرف، وقد اختلفت تصورات علماء اللغة

[1]– ممدوح عبد الرحمن الرمالي، تطور التأليف في الدرس الصرفي، منشورات جامعة المنيا، ،ص 117–118.

[2]– المصدر نفسه:116.

[3]– خليل العطية،محاضرات في علم الدلالة على طلبة الدراسات العليا: 3.

للمورفيم، وتباينت وجهات نظرهم في أقسامه، وقيمته الدلالية، ووظائفه النحوية والصرفية لكنهم وإن تباينوا في النواحي الشكلية إلا أنهم متفقون على أنه الأساس في التركيب البنائي للوحدة اللغوية»[1] .

وإذا ما تتبعنا النشأة الأولى لهذه النظرية نرى إرهاصاتها كانت بين عامي (1920- 1945م) في الولايات المتحدة الأمريكية على يد البنيويين خاصة strutuaralists، حيث نشر (Nida) أحد كبار اللغويين الأمريكيين متنا بعنوان Morphology «ذكر فيه طريقة البنيويين في التعامل مع الكلمة وتحليلها، مستعينا بمنهج الدراسة الوصفية، وفي ضوئه عد المورفيم، والفونيم أصغر الوحدات المعنوية الأساسية في علم اللغة الحديث اللتان تصلحان في دراسة الكلمة وتحليلها»[2] .

« وقد ظهرت فكرة الربط بين الفونيمات، والمورفيمات، كمنهج للبحث اللغوي في المدرسة الألمانية (براغ)، إلا أن المدرسة الأمريكية، تفوقت من حيث التنوع والعمق»[3].

3-أقسام المورفيم:

إن المتتبع لكتب اللغويين المحدثين يجدهم قد تنوعوا في تقسيم المورفيم كل بحسب الجهة التي نظر إليه منها.

فمنهم من قسمه على أساس الجانب الصوتي، وآخر قسمه على أساس الشكل والبناء والمعنى الناتج من سياق الكلام... وهكذا، وسنعرض أهم الأقسام التي جاء عليها المورفيم وهي كالآتي:

---

[1]- عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، دار صفاء للطباعة والنشر، ط1،2002.

[2]- محمود سليمان ياقوت، ظاهرة التحول في الصيغ الصرفية، دار المعرفة الجامعية: 22/ محمد عبد العزيز الدايم،النظرية اللغوية في التراث العربي، دار السلام، مصر القاهرة ط1، 103،2006-104/ محمد الحناش، البنيوية في اللسانيات الحلقة الأولى، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء ،ط1، 1980م: 88.

[3]- كمال بشر، علم اللغة العام- الأصوات، دار المعارف، مصر القاهرة، ط 3،1973م: 69.

3-1 تقسيم المورفيم) بحسب الجانب الصوتي والدلالي:

قسمه فندريس إلى ثلاثة أقسام هي«[1]:

أ- العنصر الصوتي والأغلب في «المورفيم» أن يكون عنصرا صوتيا، وهذا العنصر الصوتي قد يكون: صوتا واحدا، أو مقطعا أو عدة مقاطع، ويشير المورفيم إلى النسب النحوية التي تربط الأفكار الموجودة في الجملة ببعض"[2] ، وذلك كقولنا: يعطي، أعطى الإعطاء، معطون، المعطي والذي يحلل هذه الكلمات يجد فيها :

- عنصرا دائما وهو «ع ط ى» الذي يصل كل هذه الكلمات بفكرة الإعطاء .

- عناصر صوتية تحدد كون الكلمة اسما أو فعلا.

- عناصر صوتية تحدد نوع الكلمة، هل هي مذكرة أم مؤنثة؟

- عناصر صوتية تدل على العدد «مفرد، مثنى، جمع» .

- عناصر صوتية تدل على الشخص « متكلم، مخاطب، غائب ».

ونستطيع أن نحلل أي مجموعة من الكلمات على النهج الذي سار عليه علماء اللغة المحدثون الذين تبعوا هذا المنهج» [3].

---

[1]- توفيق محمد شاهين، علم اللغة العام، دار التضامن للطباعة، مصر / القاهرة، ط1، 1980م:114-115/حاتم صالح الضامن، علم اللغة، طبع مطبعة التعليم العالي، جامعة الموصل: 58-59.

[2]- عصام نور الدين، المصطلح الصرفي مميزات التذكير والتأنيث، دار الكتاب العالمي، لبنان /بيروت، ط1،1988م.

[3]- فندريس ،اللغة ،ترجمة محمد القصاص وعبد الحميد الدواخلي،مصر،1950، ص 106 .

ب- أن يتكون المورفيم من طبيعة العناصر الصوتية المعبرة عن « المعنى» ، أو «التصور» أو « الماهية» ، أو من ترتيب هذه العناصر الصوتية، وهذا النوع يعد أكثر خفاء من السابقة وإن كان لا يقل عنها أهمية»[1] ، ولهذا النوع صور كثيرة هي«[2]:

- المقابلة بين المفرد، وجمع التكسير في اللغة العربية ويسمى أيضا: «تبادل الأسماء الصائتة» [3] وأمثلته كثيرة في اللغة العربية منها: كريم وكرام، بيت وبيوت، جميل وجمال... الخ.

- ومن صوره المقابلة بين المعلوم والمجهول، فتتم في اللغة العربية بحالات كثيرة عن طريق التغيير في العناصر الصوتية الصائتة ليس غير، ومن أمثلة ذلك: ضرب وضرب، حسب وحسب، فتح وفتح... الخ.

- ومن صوره المقابلة بين اسم الفاعل واسم المفعول، وأمثلة هذا النوع كثيرة منها: مُعْطِي ومُعْطَى، مذيع ومذاع، و مُسْتخرِج و مُستخرَج، وهناك صور أخرى لهذا النوع من المورفيم كالتنغيم (النبر)، والارتكاز والوقف وكلها مستعملة في اللغة العربية وفي غيرها من اللغات»[4].

ج- والقسم الأخير من (المورفيمات) هو: « الموضع الذي تحتله الكلمة الدالة على (المعنى) أو (التصور)، في الجملة، ويعد أقل تشخصا من المورفيم السابق، ففي بعض اللغات يحدد موضع الكلمة من الجملة علاقتها بسائر الكلمات، ولو تغير موضعها لتغير معنى الجملة، فالموضع في هذه اللغة له قيمة مورفولوجية»[5] ، والمثال على هذا النوع ما جاء في الفرنسية: Pierre frappe Paul (بيير يضرب

[1]- عصام نور الدين، المصطلح الصرفي مميزات التذكير والتأنيث، دار الكتاب العالمي، لبنان /بيروت، ط1،1988م،ص 93.

[2]- المصدر نفسه ص: 92-94.

[3]- محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ،د دار الفكر العربي،مصر/القاهرة،ط2،1997 م،ص 220.

[4] المصدر نفسه:ص 225.

[5]- عصام نور الدين، المصطلح الصرفي مميزات التذكير والتأنيث، دار الكتاب العالمي، لبنان /بيروت، ط1،1988م،ص98-99.

بول) فلو نقلنا Paul (بول) مكان Pierre (بير) لأصبح (بول)، هو الضارب و(بيير) هو المضروب إن كل كلمة من كلمات هذه الجملة لا يحدد دورها في الجملة أي عنصر صوتي (إلا كلمة frappe التي تتميز بنغمة الصفر في مقابل frappez, frappons ...الخ)، ويقابل هذا في اللاتينية Petrus caedit Paulum (بطرس يضرب بول) في كلمة Petrus لاحقة في us وهذه اللاحقة (مورفيم) يدل على أن الاسم في حالة رفع، وفي كلمة Paulum لاحقة هي um تدل على أن الاسم في حالة نصب ويجوز في اللاتينية وضع Paulum موضع Petrus مع بقاء المعنى واحدا، ويعين على فهم المعنى في هذه الحال إن كل اسم به لاحقة تحدد حالته الإعرابية »[1].

3-2 تقسيم المورفيم) بحسب الشكل والبناء:

سبقت الإشارة أن هناك تقسيما آخر للمورفيم يقوم على أساس البناء والمعنى الناتج من السياق أثناء العملية الكلامية، ويرى أكثر اللغويين المحدثين أن المورفيمات التي تقوم على أساس البنية والمعنى تنقسم إلى[2] :

3-2-1 المورفيم الحر (Free Morpheme) : «هو المورفيم الذي يقوم بنفسه كوحدة مستقلة في اللغة، دونما حاجة إلى غيره من المورفيمات، أي: أنه يقوم وحده في الجملة »[3] ، وعرفه د. عبد الرحمن أيوب بقوله: - « تعريف الشكل الذي يمكن أن يكون قولا كاملا يسمى حرا، والذي ليس حرا يسمى

[1]- فندريس ،اللغة ،ترجمة محمد القصاص وعبد الحميد الدواخلي،مصر،1950،ص:111-112.

[2]- دافيد كريستل،التعريف بعلم اللغة، ترجمة: حلمي خليل، الهيئة المصرية العامة للكتاب - فرع الإسكندرية، مطبعة الجيزة، مصر / الإسكندرية، ط1، 1979م: 164/ سميح أبو مغلي، في فقه اللغة و قضايا العربية،دار مجدلاوي الأردن/عمان، ط1،1978م:ص95. / عبد القادر عبد الجليل: علم الصرف الصوتي- دار أزمنة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، (1998م) :ص 106-108.

[3]- سميح أبو مغلي، في فقه اللغة و قضايا العربية،دار مجدلاوي الأردن/عمان، ط1،1978م،ص: 95.

(مقيد)، وعلى هذا فالأشكال (كتاب) و (رجل) من الأشكال الحرة، أما (ون) من (مؤمنون) أو (ات) من (مؤمنات) ضمن الأشكال المقيدة».[1]

ويرى ماريو باي أن: «المورفيم الحر يعادل – على وجه التقريب – ما يعرف بالأصل أو الجذر root أو Stem بينما يقابل المورفيم المتصل ما يعرف بالنهاية التصريفية أو التغيير الداخلي »[2] وذهب د. إبراهيم خليل إلى أن السبب في تسمية هذا النوع من المورفيم بالحر يعود إلى سببين هما:[3] «الأول: أنها تظهر وتستعمل في الكلام مستقلة منفردة على أي مورفيم آخر دون فقدها لوظيفتها، والثاني أنها تستعمل في أي موقع من التركيب في الموضع المختار».

«ويتمثل هذا النوع من المورفيم في اللغة العربية بالضمائر المنفصلة كـ(أنا، أنت، أنت، هو، نحن أنتما..."، وقسم من اللغويين اعتمد إضافة الصوائت القصيرة إليها، وحروف الجر كـ(من، على، في عن، إلى...)، وأفعال الشروع كـ(شرع، أنشأ، أخذ، طفق، قام...)، وأسماء الأفعال كـ(نزال، أف شتان...)، وأداة النفي (لا)، وأداة الإجابة (نعم) وغيرها»[4] .

3-2-2- المورفيم المقيد (Bound Morpheme): هو الذي يظهر مع مورفيم آخر أثناء العملية الكلامية[5] ، ولا يمكن استخدامه منفردا ، بل يجب أن يتصل بمورفيم حر أو مقيد[6]، ومن أمثلته [1]:

---

[1]- عبد الرحمن أيوب، اللغة والتطور، مطبعة الكيلاني،الكويت 1999م: 100.

[2]- أحمد مختار عمر، أسس علم اللغة ،ترجمة: عالم الكتب، مصر/القاهرة،ط8، 1997م،ص : 102.

[3]- إبراهيم خليل، مدخل إلى علم اللغة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن عمان، 2010م.

[4]- خالد عثمان يوسف، مورفيمات اللغة العربية : ترتيبها وتنظيمها في الدرس اللغوي العربي،الجامعة الإسلامية العالمية في أندونيسيا،ص: 40.

[5]- سميح أبو مغلي، في فقه اللغة و قضايا العربية،دار مجدلاوي الأردن/عمان، ط1،1978م،ص : 95.

[6]- ممدوح عبد الرحمان الرمالي، تطور التأليف في الدرس الصرفي،منشورات جامعة المنيا،ص: 96.

أ-الألف والتاء للدلالة على جمع المؤنث السالم نحو: مؤمنات، ومسلمات...الخ.

ب- الواو والنون، للدلالة على جمع المذكر السالم، نحو مسلمون، معلمون، مدرسون...الخ.

هـ- التاء المربوطة، للدلالة على معنى التأنيث، نحو: مسلمة، معلمة، مدرسة... الخ، أو التاء المفتوحة كما في الفعل نحو: لعبت كتبت، شربت... الخ.

د- الألف والنون، للدلالة على التثنية، كما في مسلمان، مؤمنان، عالمان .. الخ.

"وقد أدرج تحت المورفيم المقيد كثيرا من الأنواع منها: المورفيم الجذري، ومورفيم المغايرة، والمورفيم الإعرابي، ومورفيم التنوين بأنواعه: التمكين، والتنكير، والمقابلة، والترنم، وتنوين العوض، والمورفيم الزائد والمورفيم الأدوي، المورفيم المتقطع، والمورفيم اليتيم"[2] ، "ومنهم من عد مورفيم المغايرة نوعا مستقلا عن المقيد[3]".

3-2-3- المورفيم الصفري (Zero Morpheme)، ويطلق عليه السالب :[4]«هو المورفيم الذي لا وجود له في الرسم الكتابي وإنما هو الصورة الموضوعة في الذهن[5]، وإنما يكون المورفيم الصفري مستترا أو مقدرا، أو محذوفا لعلة لغوية» [6] ، ويتمثل هذا المورفيم في الضمائر المستترة مثل: الضمير (هو) في الفعل (حضر)، الإسناد في الجملة أي: العلاقة بين لفظة ولفظة، والصيغ في المشتقات، والصيغ

---

[1]- خالد عثمان يوسف، مورفيمات اللغة العربية : ترتيبها وتنظيمها في الدرس اللغوي العربي، الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا : 91-92.

[2]- المصدر نفسه،ص :41-46.

[3]- كمال محمد بشر، التفكير اللغوي بين القديم والجديد، الفرقة الرابعة،دار الثقافة العربية،مصر/القاهرة،1998م،ص: 32.

[4]- محمد محمد داود،العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب، مصر القاهرة، ط1، 2001م : 165.

[5]- سميح أبو مغلي، في فقه اللغة و قضايا العربية،دار مجدلاوي الأردن/عمان، ط1،1978م،ص: 101-102.

[6]- محمد محمد داود،العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب، مصر القاهرة، ط1، 2001م ،ص : 165.

المشتركة بين المذكر والمؤنث مثل: « فعول بمعنى فاعل، وفعيل بمعنى مفعول، مفعيل، ومفعال، ومفعل .... وغيرها »[1].

ولهذه الأنواع الثلاثة من المورفيمات مهمة تقوم بها في السياق، يقول د. عبدالقادر عبدالجليل: «أن مهمة هذه المورفيمات الثلاثة، تتوزع بين إضفاء قيمة تعريفية أو تحديدية، أو تصنيفية، أو توزيعية ويكون المورفيم في هذه الأنواع الثلاثة إما عنصرا صوتيا أو مقطعا، أو عدة مقاطع، وأحيانا يأتي المورفيم فونيما واحدا » [2] ، وبيّن أن المتوالية التركيبية في اللغة العربية تتكون من فونيمات ثم مقاطع، ثم مورفيمات، ثم يتكون عندنا التركيب وقد وضح ذلك بالرسم التوضيحي الآتي[3]:

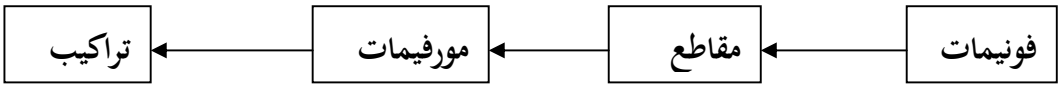

وقام بعدها بتوضيح حركة المورفيم، وبيان قيمته داخل السياق وفق هذا المثال: (تجلس المهندسة في القاعة)، وحلله تحليلا مورفولوجيا لبيان ما ذكرنا وعلى هذا النحو: (التاء) في بداية الفعل: مورفيم مقيد مفرد مؤنث، يدل على الفاعلية، والأصل (جلس): مورفيم حر، وهناك مورفيم صفري يتمثل في الضمير : (هي) المستتر، الدال على الفاعلية، والإسناد التأنيثي، (الصائت القصير)، مورفيم مقيد يؤشر الإعراب بالرفع، (مهندسة): مورفيم حر (اسم مجرد علم)، دال على العدد، والجنس، (الصائت القصير): مورفيم مقيد يدل على الفاعلية، (في): مورفيم حر يدل على الظرفية، وهناك مورفيم صفري يدل على البناء

[1]- شرف الدين الراجحي، علم اللغة عند العرب ورأي علم اللغة الحديث، دار المعرفة، مصر / الاسكندرية، 2001م: 74، علم الصرف الصوتي: 108.

[2]- عبد القادر عبد الجليل،علم الصرف الصوتي، دار أزمنة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، (1998م) ،ص : 108.

[3]- المصدر نفسه : 108.

(القاعة): (ال) مورفيم مقيد للدلالة على التعريف، (قاعة): مورفيم حر، وفيها مورفيم مقيد يؤشر أن الإعراب بالجر هو: (صائت الكسر).[1]

ومع هذا يمكن القول أن ما ذكره المحدثون من تقسيمات للمورفيم على أساس البناء نجده منثورا في حقيقته لا في اصطلاحاته في مدونات علمائنا فابن يعيش مثلا لديه إشارة إلى حقيقة المورفيم في حديثه عن ياء النسب إذ يقول: « فهذه الياء اللاحقة شبيهة بالتاء اللاحقة بالمؤنث، وذلك من قبل أن الياء علامة لمعنى النسب، كما أن التاء علامة لمعنى التأنيث. وكل واحد منهما يمتزج بما يدخل عليه، حتى يصير كجزء منه، وينتقل الإعراب إليه، فتقول: «هذا رجل بصري»، و«رأيت رجلا بصريا»، و «مررت برجل بصري»، كما تقول: «هذه امرأة قائمة»، و «رأيت امرأة قائمة»، و«مررت بامرأة قائمة». «فكل واحدة من الزيادتين – أعني الياء في النسب والتاء في المؤنث – حرف إعراب لما دخل فيه. وإنما صارا بمنزلة الجزء مما دخلا فيه من قبل أن العلامة أحدثت في كل واحد من المنسوب والمؤنث معنى لم يكن فصار الاسم بالعلامة مركبا، والعلامة فيه من مقوماته» [2].

فهذا النص وغيره من النصوص المنثورة في بطون كتب العلماء القدامى تشير إشارة واضحة إلى ما يسمى بالمورفيم الحر والمورفيم المقيد، وهذا التقسيم قد أعطى البناء الصرفي في اللغة العربية مساحة واسعة من التصرف، وجعلت من لغتنا لغة رفيعة عالية البناء، وأسهمت بارتقاء الدرس اللغوي الحديث إذ جعلته يتحرك في أدوار وظيفية متقنة.

[1] – عبد القادر عبد الجليل،علم الصرف الصوتي، دار أزمنة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، (1998م) ،ص : 109-110.

[2] – رضي الدين محمد بن الحسين الاستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد الزقزاق، دار الكتب العلمية، بيروت-1984م، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش: شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت. مكتبة المتنبي، القاهرة 39/3.

3-3 -أقسام المورفيمات من حيث الوظيفة:

أكثر المورفيمات استخداما هي الألومورفات نذكر منها ما يلي :

أ-مورفيم الجمع أو مورفيم العدد:

هو مورفيم يستخدم للدلالة على ما جاوز الواحد في اللغة الانجليزية، إذ توجد فيها ما يسمى بالألومورفات Allomorphs وهي تلك التنوعات الموجودة في غايات الجمع مثل s و es التي تنطق بثلاثة صور وهي : (s) و (2) و (1) (iz)[1].

ب- المورفيم الدال على الماضي:

هو مورفيم له عدة ألومورفات أبرزها (d) و(ed) وهي غايات تضاف إلى الأفعال و تنطق على شكل (t) و(d) و(id) لهذا النوع ألومورفات صفرية " zero Allomorphs" وهي التي لا يطرأ عليها أي تغيير بل تظل الصيغة على حال ثابتة.[2]

ج- المورفيم الدال على المصدر، اسم الفعل Verbal noun :

هو اسم مشتق من الفعل، وفيه بعض صفاته ويدل على حدوث الفعل، وله ألومورف واحد وهو : ing مثل:

Runing is a good sport [3]

د- المورفيم الدال على البناء للمجهول Passive:

---

[1]- محمود فهمي حجازي، علوم اللغة، دار غريب القاهرة، مجلد 1، 2، 1997م، ص191-192.

[2] - المرجع نفسه ، ص 193-194.

[3]- محمود فهمي حجازي، علوم اللغة، دار غريب القاهرة، مجلد 1، 2، 1997م ، ص 196.

مختلف عن الفعل المبني للمعلوم، يستخدم دائما متصلا بواحدة من صيغ الفعل to be اسم المفعول

مثل:

. **The letter was written yesterday** [1]

هـ – المورفيم الدال على المقارنة Comparative:

لهذا المورفيم ألومورفات بعضها مقيد وبعضها حر، أغلب هذه الألومورفات تتمثل في ما يلي:

Big ⟶ bigger

Nice ⟶ nicer

4–علاقة المورفيم والمونيم بالكلمة:

من المعلوم أنّ اللغويين وجدوا صعوبة في تحديد مفهوم موحد للكلمة فإن الدراسات الحديثة وضعت مصطلح الوحدة الدلالية والوحدة الصرفية كبديل لمصطلح الكلمة، حيث جعلت طائفة من العلماء الكلمة تماثل الوحدة المعجمية بعيدا عن الوحدة الصرفية وهي عبارة عن أصوات موضوعية في قالب أو شكل صرفي[2] ، أما الطائفة الأخرى «تعتبرها الوحدة اللغوية الصغرى القابلة للتصنيف الإعرابي المكونة من مصرّف قواعدي مستقل إعرابيا، أو من مصرّف معجمي واحد، مفرد أو مقترن بمصرّف قواعدي أو أكثر»[3] .

إذن ومع صعوبة تحديد مفهوم ثابت للكلمة وعدم الاتفاق على معنى ودلالة محددة، جعلت اللغويين يبحثون عن مصطلح بديل للكلمة ويمكن أن يكون المونيم في اعتقادهم أنسب بديل للكلمة إذ

[1]– المرجع نفسه، ص 198.

[2]– أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات،دار الفكر دمشق،ط 1،2008 ،ص196.

[3]– محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، 2004م، ص 33.

يعرفه مارتينيه : «بأنه أصغر وحدة ذات معنى" وهو مفهوم لا يختلف كثيرا عن مفهوم المورفيم الذي يعرّفه العلماء بأنّه "أصغر وحدة لغوية ذات معنى».[1]

ومن خلال ما سبق نلاحظ أن معظم الدراسات الحديثة لا تفرق بين المورفيم والمونيم، وإذا كان هناك فرق بينهما فهو كون المونيم أقرب إلى الكلمة، أما المورفيم فهو عنصر لغوي لا علاقة له بالمعجم .

5-الخصائص التوزيعية للمورفيمات:

المورفيمات في اللغة العربية ترد إما نواة أي جذر الكلمة، وإما لواصق وهذه اللواصق نفسها تنقسم إلى ثلاثة أقسام متمثلة في السوابق والحشو واللواحق:

5-1 النوايات:

هي مورفيمات مكافئة للمفردات، يعني الأصل في الكلمة الذي يتجرد من كل الزوائد، ولا يمكن التلاعب بحروفه الأصلية لأن ذلك يؤدي إلى الإخلال بالمعنى، ومن أمثلة الجذور نجد مثلا كلمة : ولد بنت، رجل،... فهذه المفردات لا يمكن حذف أحد حروفه لأن المعنى يغيب حتما.

5-2 اللواصق:

هي مورفيمات غير مكافئة لمفردات، ليست من أصول الكلمة «النواة» أي عبارة عن زيادات تلصق بالجذر لزيادة المعنى، واللواصق في اللغة العربية مجموعة في عبارة «سألتمونيها» أو في قولنا «أهوى تلمسان» ، واللواصق ثلاثة أنواع:

[1] - توفيق محمد شاهين، علم اللغة العام، دار التضامن للطباعة، مصر / القاهرة، ط1، 1980م، ص105.

أ–السوابق أو الصدور "Prefixes": هي عبارة سابقة للنواة «الجذر» ، وتبدو كأنها من أصل الكلمة وهي كثيرة في اللغة العربية، منها مثلا حروف المضارعة المجموعة في كلمة « أنيت» ، والهمزة في وزن أفعل، والتاء والميم في وزن تفعل، والميم في وزن مفعول، وكذا الزوائد في الفعل استفعل.[1]

ب– الأحشاء أو الدواخل "Infixes" : عبارة عن لواصق واقعة بين النوايات أي بين الحروف الأصلية للكلمة، وبذلك تتغير الصيغة الصرفية للكلمة الذي يؤدي حتما إلى تغيير المعنى و أمثلتها في العربية « تاء الافتعال، والتضعيف في فعّل وألف فاعل من الثلاثي للدلالة على اسم الفاعل، ومنها ألف وزن فاعل للدلالة على الثلاثي المزيد ونحو ذلك»[2] مثلا الفعل (كتب) هو نواة كل حروفه أصلية وهو فعل ماض بمعنى خطّ، ولكن مع زيادة دواخل يتغير معناه بتغير مواضع الزوائد، مثلا:

كِتاب ←ك+ت+(ا)+ب

كاتب ←ك+(ا)+ت+ب

كُتّاب←ك+ت+(ت)+(ا)+ب

كتيبة ←ك+ت+(ي)+ب+(ة)

ج– اللواحق أو الأعجاز: هي زوائد ترد تابعة لجذر الكلمة، تدل على معان جديدة ومن الأمثلة لهذا النوع في العربية « الضمائر المتصلة، ونون الوقاية وحركات الإعراب وحروفه، وعلامة التأنيث، وعلامة

[1]– أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات،دار الفكر دمشق،ط 1،2008 ، ص198-199.

[2]– المرجع نفسه ،ص199.

التثنية والجمع»[1] ،مثلا "تلمسان" اسم لمكان إذا أضفنا لها لواحق نحصل على معان جديدة، إذا أضفنا لها ياء النسبة مثلا نحصل على ، تلمساني، تلمسانية، تلمسانيان، تلمسانيون تلمسانيات .

6-المورفيم والوظيفة النحوية:

«تعرف الوظيفة النحوية بأنها خانة أو موضع مخصوص في التركيب يتعين به دور كل مفردة بإزاء المفردات في ذلك التركيب، وذلك الموضع متعين على وجه الثبوت عادة، إلا في اللغات المعربة فهو متعين على المرونة والتغيير ».[2]

«فالوظيفة النحوية هي ما تشغله الوحدة الدلالية في مجال العلاقات النحوية بين الكلمات في الجملة فمن مكونات النظام النحوي المعاني النحوية ، وهي معاني الأبواب المفردة كالفاعلية و المفعولية والإضافة وغيرها.

وهذه المعاني تكون صالحة عند تركيبها لبيان المراد منها عن طريق العلاقات التي تربط الكليات بعضها ببعض في الجملة» [3].

وتأتي هذه المعاني من علاقة علم الصرف بعلم النحو،والعلامات الإعرابية في النحو العربي نجد على أنّها نمطين:

الأول: نمط إعرابي يعتمد العلامة والقرائن اللفظية للدلالة على وظيفة الكلمة في الجملة.

والثاني: نمط تحليلي لا يعتد بالعلامات الإعرابية والقرائن اللفظية.[1]

---

[1]- أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات،دار الفكر دمشق،ط 1،2008 ، ص199.

[2]- الموسى نهاد، نظرية النحو في ضوء النظر اللغوي الحديث ، عمان: دار البشير،1987، ص48.

[3]- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها،عالم الكتب،القاهرة،ط5،2002 ،ص178.

والمورفيمات تشكل معظم القرائن اللفظية التي تدلنا على المعاني النحوية، فهي ترشدنا إليها، ويمكن من هذا الجانب النظر إلى المورفيمات من جهتين:

- الأولى أنها في ذاتها تدل على معان صرفية مثل: العدد والنوع والشخص وغير ذلك من المعاني الصرفية.
- الثانية أنها تدل على معان نحوية من خلال التركيب الذي تشترك في تكوينه مثل : الفاعلية والمفعولية والإضافة وغيرها، وهي بهذا تعد قرائن لفظية تدل على تلك المعاني التركيبية[2].

6-1 صور تمثيل المورفيم للوظيفة النحوية :

يقوم المورفيم بتمثيل الوظيفة النحوية في التركيب على صورتين هما الوجود أو العدم، ويسمى بالظهور أو الاستتار.

أ-الوجود أو الظهور:

وهذه الطريقة يتم بها تمثيل أغلب الوظائف النحوية في النظام اللغوي، حيث تكون المورفيمات ظاهرة في اللفظ دالة على الوظيفة النحوية كالضمائر البارزة وكل ما يظهر في السياق التركيبي يعد مورفيما ظاهرا.

والمورفيم الظاهر يحتوي على خصائص دلالية كل واحد منها مورفيم في ذاته مثل: «رجل» فيها عدة دلالات ،فتدل على الاسمية وعلى المفرد وعلى النوع وعلى التعميم فهي نكرة.

---

[1]- محمود فهمي حجازي، علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة،1980، ص 76.

[2]- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها ، عالم الكتب،القاهرة،ط5،2002 ، ص146.

وكذلك الفعل: كتب، فهو يدل على مورفيم الحدث وهو الكتابة، و مورفيم الزمن فهو ماض و مورفيم النسبة، فالإسناد فيه يدل على المفرد، وعلى المذكر وعلى الغائب[1].

وتظهر بعض المورفيمات المتصلة في أقل تمثيل كمي لها على هيئة صوت « صائت قصير» ومن ذلك: دلالة الضمة في «لتسمعين» على معنى الفاعلية، فهي ما تبقى من واو الجماعة الذي شغل وظيفة الفاعلية،ويفسّر ذلك القدماء بأنّ الواو حذفت لالتقاء الساكنين،، وفي تفسير سبب الحذف عند المحدثين أن في الكلمة مقطعا مديدا من نوع(ص+ح ح + ص) في حالة الوصل وهي صعوبة تتجنبها اللغة عند أمن اللبس فاختصر المقطع إلى مقطع طويل (ص+ح + ص)[2].

ومن ذلك دلالة الكسرة في «لتقرعنّ» على وظيفة الفاعلية،وقد يؤدّي الصّوت وظيفة دلالية،في حال وجوده في الكلمة،فينظر إليه باعتباره جزء من كلمة لذلك فهو وحدة صرفية ذات معنى فهو مورفيم.

كما في كتبتُ،كتبتَ،كتبتِ،فتاء الفاعل مورفيم والصائت القصير مورفيم،فالضمة تحدّد الخطاب بالمتكلم في كتبتُ،والكسرة تصرف الخطاب إلى المفرد المؤنث، والفتحة تصرف الخطاب إلى المفرد المذكر[3].

والتنوين وهو صوت صامت يكون مورفيما له دلالة صرفية على الزمن كما في: هذا قاتلٌ غلامك حيث دلّ التنوين في (قاتل)على أنّ الحدث لم يقع بعد، وأنّه سيقع في المستقبل.

وأكثر المورفيمات في اللغة العربية تدل على الوظائف النحوية ذات دلالة وجودية.

---

[1]- سمير شريف استيتة، الأصوات اللغوية (رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية)، دار وائل للنشر، الأردن، ط1، 2003 م ، ص 112-113.

[2]- توفيق محمد شاهين، علم اللغة العام،دار التضامن للطباعة، مصر/القاهرة،ط1، 1980،ص101.

[3]- سمير شريف استيتة، الأصوات اللغوية (رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية)، دار وائل للنشر، الأردن، ط1، 2003 ، ص 119.

ب–الدلالة العدمية أو الاستتار: ويقصد به انعدام المورفيم لفظيا مع بقاء معناه في التركيب ويسمى المورفيم الصفري ، وطبيعة هذا المورفيم بنائية تركيبية لاصرفية، فالتركيب هو الذي يقدم هذا المورفيم عن طريقه كالضمير المستتر فهو لا يظهر في التركيب "[1].

ومواطن استتار الضمير وجوبا في النحو العربي تكون في صيغ معينة ،و في هذه الحالة يقوم الضمير بوظيفة الفاعلية، وكذلك يستتر الضمير عند دلالته على الغائب ويدل عليه السياق التركيبي، ولا بد من وجود شيء قبله يدل عليه.

ومن دلالة المورفيم العدمية على الوظيفة النحوية دلالته على الفاعلية مع اسم الفاعل كما في قولك: هذا مكرم ضيفَه.

وكذلك انعدام هذا المورفيم عند إضافة المصدر إلى معموله، ومنه قوله تعالى: □ أو إطعام في يوم ذي مسغبة14 يتيما ذا مقربة□ [البلد: 14-15]

ومنه الشاهد النحوي[2]:

بضربٍ بالسيوف رؤوسَ قومٍ أزلنا هامَهنَّ عن المقيلِ

وحذف النون في المثنى والجمع يدل على الإضافة كما في: حافظا القرآن – ومعلمو الطلاب.

[1]– سمير شريف استيتة، الأصوات اللغوية (رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية)، دار وائل للنشر، الأردن، ط1، 2003 ،ص 111.

[2]– عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت769هـ)،شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، مصر القاهرة، 1980–ص83.

وكما يدل المورفيم الصفري على الوظيفة النحوية كذلك يدل على الحالة الإعرابية فالجزم والنصب في الأفعال الخمسة يدل عليهما حذف النون، وجزم الفعل المضارع المعتل يدل عليه حذف حرف العلة من آخره.

إن المورفيم الصفري يستنبط من خلال القرائن والعلاقات القائمة بين مكونات التركيب وفقا للتحليل النحوي.

6-2 تناسب شكل المورفيم مع وظيفته التركيبية:

لكل مورفيم شكل يتناسب مع وظيفته النحوية والصرفية في التركيب فـ (هذان) تدل على ما لا تدل عليه (هذين) من حيث الدلالة على الوظيفة النحوية، فعند التأمل في المعاني النحوية للمورفيمات نجد أن (مورفيمات) ضمائر الرفع تدل على ما لا تدل عليه ضمائر النصب ، فلكل منها شكل يناسب وظيفته وهذا هو الأصل في استعمالها.

فوظيفة الفاعلية تؤدى باسم أو ضمير رفع متصل أو منفصل أو مستتر، ولا يصح أن تؤدى بضمير النصب إياك أو بضمير الجر وهكذا.

6-3 العدول عن الأصل:

هناك صور يظهر فيها مخالفة شكل (المورفيم) للوظيفة التي يؤديها و منها:

6-3-1 دلالة مورفيم الجر على الفاعلية:

"هذه من الصور التي لم تأخذ حقها في التحليل النحوي الحديث بينما نجد الإشارات حولها من القدامى حيث يدل ضمير الجر(الكاف) على معنى الفاعلية في سياق تركيبي خاص وهو إضافة المصدر إلى معموله، ومن الشواهد عند النحاة القدامى"[1]:

بعشرتِكَ الكرامَ تعد منهم فلا تُرَين لغيرهمُ أَلوفا

فالكاف في (بعشرتك) يدل على معنيين الأول: هو الإضافة، فهو ضمير جر متصل بحسب تصنيف القدامى.

وهو يدل على الفاعلية بحسب التأويل النحوي إذ أنه في الأصل ضمير رفع (أنت) تحول إلى ضمير جر بسبب الإضافة، وهذا يعني أنه يدل على معنيين الإضافة والفاعلية، وهو دلالة ازدواجية على معنيين، وقد جاء التعبير عن الحدث بالمصدر في (عشرتك) مع إضافة الحدث إلى ضمير المخاطب الكاف ليدل على كثرة المعاشرة وملازمة المخاطب لها.

6-3-2 دلالة مورفيم النصب على الرفع:

لقد اشتهرت في كتب النحاة المسألة الزنبورية، والتي جاءت في مناظرة بين سيبويه والكسائي وذكرتها كتب الخلاف النحوي، وملخصها أن الكوفيين يجيزون أن يقال: كنت أظن أن العقرب أشد لسعة من الزنبور، فإذا هو إياها، حيث جعلوا ضمير النصب المنفصل إياها) في موقع ضمير الرفع المنفصل (هي)، وأولوا ذلك بتأويل بعيد حيث جعلوه مفعولا به لفعل محذوف متأوّل وذلك الفعل مع ما يتعلق به هو الخبر.

[1]- عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري ،شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد- دار التراث، مصر القاهرة، 1980 ، ص 89 .

أما رأي سيبويه والبصريين أنه لا يجوز أن يقال: (فإذا هو إياها، وإنما يجب أن يقال: (فإذا هو هي)[1].

وبالنظر إلى بناء الجملة فإنها مكونة من مبتدأ وخبر وحالتها الإعرابية الرفع؛ ولذلك يجب أن يكون الخبر ضميرا (مورفيما) للرفع لا للنصب.

وما رآه سيبويه هو الأرجح عند الباحث كون المورفيم (هي) يتطابق مع بناء الجملة والوظيفة النحوية فيها، ولا يعدل إلى غيره إلا لمانع تركيبي يحتم ذلك، وهنا لا يوجد مانع يمنع الأصل.

7- ترشيد دلالة الوحدة اللغوية :

« المورفيم لايقابل الحركة أو الضمائر أو غيرها من العلامات الدالة على المعنى وإنما يضاف إليه حروف الجر والعطف وغيرها حيث نجد تغايرا في المعنى من حرف إلى حرف آخر كما هو الحال في الحركات فلو قلنا: هذا لك وهذا منك وهذا عليك وهذا فيك، فإننا نجد أن الدلالة تتغير من حرف إلى حرف. ويعني هذا أن ينطبق عليها مصطلح المورفيمات، ولها أثرها الواضح في تأويل نصوص القرآن الكريم، وقد تؤدي إلى الاختلاف في الحكم»[2].

«وتعرض القدماء إلى هذه الظاهرة اللغوية خاصة علماء الأصول وعلماء الكلام وناقشوا وظائفها الدلالية كقواعد نحوية ودلالات لغوية على الأحكام الفقهية والعقائدية وتعامل هذه الآليات معاملة اللفظ في الجملة من حيث الدلالة على المعاني فهي كاللفظ تدل مرة على الحقيقة ومرة على المجاز حسب مقتضيات السياق»[3].

---

[1]- عبد الرحمن محمد بن سعيد الأنباري، أسرار العربية، تحقيق: البيطار ، دمشق: المجمع العلمي العربي ، 1961، ص562.

[2]- عَرابي أحمد،الكفاءة القرائية عند علماء التراث،دار الكتب العلمية،بيروت ،لبنان،2011م،ص88.

[3]- عَرابي أحمد،الكفاءة القرائية عند علماء التراث،دار الكتب العلمية،بيروت ،لبنان،2011م ،ص89.

والأصل في معرفة دلالة هذه الحروف، هو التأمل في الكلام والأصل من الكتاب والسنة والرجوع إلى الأصول، وذكر السيوطي هذه الحروف تحت عنوان: « في معرفة معاني الأدوات التي يحتاج إليها المفسر وأعني بالأدوات الحروف وما شاكلها من الأسماء والأفعال والظروف»[1] . ثم ذكر أهمية هذه الأدوات في تحديدها لدلالة الجملة فقال: « اعلم أن معرفة ذلك من المهمات المطلوبة لاختلاف مواقعها ولهذا يختلف الكلام والاستنباط بحسبها »[2].

8- أثر الأصوات الصائتة في تشكيل البنى الصرفية الفعلية :

من المعروف أنّ الأفعال الثلاثية المجردة ، تخضع لأوزان ثلاثة هي : (فَعَل ، فَعِل ، فَعُل) ويضاف لها صيغة رابعة ، هي : (فُعِل) للزيادة في الدلالة . "ويتم الوصول إلى الصيغ السابقة ، بإجراء تغيير في توزع الصوائت ، مما يمنح كل صيغة بنيتها الصوتية ، ويعطي أفعالها دلالات تختلف عن دلالات الأفعال ، التي تنتمي إلى الزمر الصرفية الأخرى"[3] ، وقد فصل في ذلك ابن جني ، قائلا : " أما الأفعال الثلاثية التي لا زيادة فيها ، فهي على ضربين : فعل مبني للفاعل وفعل مبني للمفعول ، فالمبني للفاعل على ثلاثة أضرب : فَعَل وفَعِل فَعُل ، فمثال (فَعَل) يكون متعديا وغير متعدّ ، فالمتعدي نحو: ضرب و قتل ، وغير المتعدي ، نحو : جلس ونهض ، و (فَعِل) يكون متعديا وغير متعدّ ، فالمتعدي نحو : شرب وركب ، و غير المتعدي ، نحو: سلم وقدم ، و (فَعُل) لا يكون أبدأ إلا غير متعدّ ، لأنه إنما جاء في كلامهم ، للهيئة التي يكون عليها الفاعل ، لا لشيء يفعله قصدا لغيره ، نحو : شَرُف وظَرُف . فجميع الأفعال الثلاثة الماضية ، لا تكون عين الفعل منها إلا متحركة ، وإن سكنت فلعلة دخلتها وأصلها الحركة ، فهي الأمثلة المبنية للفاعل "[4].

---

[1]- جلال الدين السيوطي ،الإتقان في علوم القرآن، المكتبة الثقافية، بيروت لبنان، ج 1، ص 145 .

[2]- المصدر نفسه:ص 145.

[3]-محمد إسماعيل بصل،أثر الأصوات الصائتة في المستويين اللغويين الصرفي والنحوي،مجلّة جامعة تشرين ،اللاذقية/سريا،2009،ص 132.

[4]- ابن جني ، عثمان . المنصف شرح ابن جني لكتاب التصريف لأبي عثمان المازني . تحقيق وتعليق : محمد عبد القادر أحمد عطا . (بيروت : دار الكتب العلمية ، ط1 ، 1419هـ ، ١٩٩٩م) ص/ ابن القطاع الصقلي . كتاب الأفعال . بيروت : عالم الكتب – ط1، 1403هـ ، 1983م) ص 10-11.

ثم ينتقل لتوضيح الفعل المبني للمجهول ، بالقول : " وأما الفعل المبني للمفعول ، فعلى مثال واحد وهو فُعِل) نحو: ضُرِب وقُتِل ، وهذا أصله (فَعَل أو فَعِل) ، ثم نُقِل ، فجعل حديث عن المفعول ، ولا يكون (فُعِل) منقولا من (فَعُل) أبدأ ، لأن (فَعُل) لا يتعدى ، والفعل لا ينقل إلى (فُعِل) حتى يكون متعديا ، قبل النقل"[1] .

"ولعل تغيير حركات الصوامت ، أعطانا تشكيلين صرفيين متمايزين ، الأول للفعل اللازم (فَعُل) والثاني للفعل المتعدي ، تمثله صيغتا (فُعُل وفُعِل) ، وأظهر أيضا تشكيلين صرفيين ، أحدهما للفعل المبني للمعلوم تمثله صيغ (فَعَلَ فَعِلَ فَعُل) ، والثاني للفعل المبني للمجهول ، تعبر عنه صيغة (فُعِل)."[2]

وتلعب العلاقات الصوتية بين الصوائت ذاتها ، دورا في تفسير بعض المسائل الصرفية ، ونذكر منها :

8-1- ظاهرة التقاء الساكنين في الكلام العربي :"

فقد درج علماء الصرف التقليديون على أن يقولوا مثلا : إنّ (قُلْ) ، فعل أمر أصله (قُولْ) ، فلما التقى ساكنان هما الواو واللام ، حذفت الواو لالتقاء الساكنين ، وعوض عنها بصائت قصير مماثل لها في المخرج والصفة وهو (الضمة) ، فأصبحت الصيغة (قُل) ، وفي حقيقة الأمر ، لم يكن من المستطاع أن تأتي الصورة الثانية ، لسبب صوتي ظاهر يرتبط بخواص التركيب المقطعي ، في اللغة العربية فقد ثبت بالدراسة ، أن التركيب المقطعي (ص ح ح ص) ، لا يقع في الحشو إلا نادرا لأنه طارئ ولأن تغييره في الأسماء يوقع في لبس ، فكأنك تغير صيغة (بَابْ) في الوقف فتصبح : (بَبْ)."[3]

وهذا يعني أن عدم جواز التقاء الساكنين مرتبط ، بدور حقيقي تلعبه الصوائت ، في البناء المقطعي للكلمات.

8-2- تفسير بعض حالات الإعلال (على وفق قانون المماثلة) :

فقد يتحول شبه الصائت إلى صائت للمماثلة ، في يبيع (yabyiʔ)

فالياء | y/شبه الصائت في هذه الكلمة متبوع بصائت قصير (الكسرة) ، فيتحول شبه الصائت (الياء)، إلى كسرة ، تبعا لقانون المماثلة ، وهذا النمط من المماثلة أيسر من غيره ، لوجود التجانس

---

[1]-المصدر نفسه ، ص52/ المرجع نفسه،ص11.

[2]- محمد إسماعيل بصل،أثر الأصوات الصائتة في المستويين اللغويين الصرفي والنحوي،مجلّة جامعة تشرين ،اللاذقية/سريا،2009،ص 133.

[3]-المرجع نفسه،ص133.

بين شبه الصائت والصائت المؤثر المجاور ، فالكسرة والياء شبه الصائت من جنس واحد ، وتتم المماثلة على النحو الآتي : يبيع (؟ yab/ yi) (؟: ya/ bi)

تحولت الياء | y/، شبه الصائت ، إلى كسرة مماثلة للكسرة اللاحقة :

تتوالى الصوائت القصيرة المتماثلة ، فيتشكل صائت طويل من جنسها ، وهذا النمط من المماثلة يسمى المماثلة الخلفية ، أي أن الصوت اللاحق ، أثر في الصوت السابق ، فأدى إلى مماثلته ، وهذه مماثلة مباشرة ، أي لم يفصل بين الأصوات المتماثلة أي صوت .

وقد يماثل الصائتُ الصائتَ ، في مثل : (طُول وهِيب) ، وذلك بقلب الضمة فتحة في الأولى وقلب الكسرة فتحة في الثانية ، وبذلك يصبح بناء الكلمات على النحو الآتي : (طَوَلَ وهَيَبَ) ، وفي هذه الحالة تقع أشباه الصوائت بين حركات متماثلة ، مما يؤدي إلى سقوطها ، فتلتقي الصوائت القصيرة ، المتماثلة لتشكل صوائت طويلة ، على وفق الآتي "[1]:

طول ← طَوَلَ ← طَالَ

هيب ← هَيَبَ ← هَاب

ومن الملاحظ أن قانون المماثلة بين الصوائت من القوانين الصوتية المهمة الفاعلة ، في التشكيل الصوتي للكلمة العربية ، حيث يلعب دورا أساسا في تعليل كثير من حالات الإعلال في الصرف العربي .

"وهنالك قانون صوتي آخر يسير في عكس اتجاه المماثلة الصوتية ، وهو المخالفة الصوتية ، ولعله القانون الأكثر أهمية في تفسير كثير من حالات الإبدال الصوتي ، في لغتنا الفصحى ، حيث يستعين – على نحو رئيس – بالصوائت القصيرة والطويلة ، للتخلص من مشقات نطقية ، أي إنه يختار الأصوات التي تتسم بصفة قوة ، تميزها عن غيرها ، وتتسم هذه الصفة بملمح الوضوح السمعي (sonority) ، وتلعب المخالفة بين الصوائت دورا مهما في تعليل كثير من التغيرات الصوتية الصرفية ، وهي واضحة جلية لدرجة انعدام أي مبرر للتغير الصوتي إلا من خلال المخالفة . ويمكننا – اعتمادا على هذا القانون – تفسير ما يأتي"[2] :

أ– حالة التثنية في الفعل المضارع المعتل الآخر :

---

[1]– القرالة زيد خليل . الحركات في اللغة العربية ،إربد جامعة آل البيت، عالم الكتب الحديثة للنّشر،ط1، 2004، ص 18.

[2]- محمد إسماعيل بصل،أثر الأصوات الصائتة في المستويين اللغويين الصرفي والنحوي،مجلّة جامعة تشرين ،اللاذقية/سريا،2009،ص 133.

لا تقتصر المخالفة الصوتية على العلاقة بين الصوائت القصيرة والصوائت الطويلة ، بل تقع بين الصوائت الطويلة أيضا ، "فلو نظرنا إلى الصائت الطويل (الألف المقصورة) في نهاية الفعل المضارع الدال على المفرد ، لوجدنا أنها تتحول إلى الياء شبه الصائت ، عند استخدامه للدلالة على المثنّى ، وعلة ذلك أن دخول الصائت الطويل الذي يمثل مورفيم التثنية ، يؤدي إلى تتابع الصوائت الطويلة المتماثلة والصوائت لا تتوالى ، والفتحة الطويلة الدالة على مورفيم التثنية لابد من ثباتها ، فتتحول الفتحة الطويلة السابقة إلى الياء ، شبه الصائت ، وذلك للمخالفة ، ومن أمثلة ذلك "[1]:

يسعى ← يسعيان

"بدخول ألف التثنية تتابعت الصوائت الطويلة المتماثلة .

تحول الصائت الطويل (الألف المقصورة) إلى الياء (شبه الصائت) ، عندما تلاها الصائت الطويل الألف) الذي يمثل مورفيم التثنية ، وذلك لعدم جواز توالي الصوائت المتماثلة"[2].

ب- إبدال الأفعال التي تتسم بملمح التكرار ،بأصوات صائتة ، أو شبه صائتة :

"حيث يسهم قانون المخالفة الصوتية في خلق تشكيلات بنيوية مختلفة ، لكثير من الكلمات المضعفة وقد أورد الأقدمون كثيرا منها، في كتبهم "[3]، نذكر منها :

تظنَّيت	وأصلها	تظنَّنت
تقصّيت	وأصلها	تقصّصت
قصّيت	وأصلها	قصّصت
يتمطّى	وأصلها	يتمطّط
دسّاها	وأصلها	دسّسها

"وتقع المخالفة من خلال سقوط الصامت ، وذلك عند توالي المتماثلات ، حيث ورد في كل كلمة من الأمثلة السابقة ، ثلاثة أصوات متماثلة (النون في المثال الأول ، والصاد في المثالين الثاني

---

[1]- القرالة زيد خليل . الحركات في اللغة العربية ،إربد جامعة آل البيت، عالم الكتب الحديثة للنّشر،ط1، 2004،- ص96.

[2]-المرجع نفسه،ص:96.

[3]- عثمان بن جني . سر صناعة الإعراب . تح : حسن هنداوي ، دار القلم ، دمشق ، ط1 ، 1985م، ج2-ص 775./ أبوعلي الفارسي . الحجة في علل القراءات السبع . تح : علي النجدي ناصف و عبد الحليم النجار وعبد الفتاح شلبي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ج 1، ص 155 .

والثالث ، والطاء في المثال الرابع ، والسين في المثال الخامس) ، ومن خلال قانون المخالفة ، تم إسقاط المماثل الأخير ، وبسقوط هذا الصوت نلاحظ أن الصوائت القصيرة المتماثلة ، قد توالت ، وفي هذه الحالة يتشكل صائت طويل ، من جنس هذه الصوائت، ونشير إلى أن صوت المد لم يتبادل مع الصامت في الأمثلة السابقة ، وإنما تشكل بعد سقوط الصامت ، فالمخالفة تمت بسقوط الصوت الصامت"[1] ، وقد أشار فندريس إلى أنه " كثيرا ما يحدث أن تكون نتيجة التخالف ، اختفاء الصوت لا أكثر ولا أقل"[2] ولتوضيح ذلك نحلل المثال الأول من الأمثلة السابقة :

تظنّنت ←تظنّت (بعد إسقاط المماثل الأخير)← تظنّيت

تظنّتُ (tadannatu) على وزن (تفعّتُ) ، وهنا يظهر غياب اللام من وزن الفعل ، ولإعادة الكلمة إلى وزنها الصحيح ، و إزالة ما ظهر من اضطراب ، كان لابد من دخول الياء ، فأصبحت الكلمة على البناء الآتي:

تظنّيت ، وتوزن على (تفعّلت) ، وبهذا فإن مجيء الياء يمثل بديلا صوتيا ، له أثره في الوزن وذلك بحلول الياء مكان الصوت المحذوف"[3].

"أما علة مجيء الياء مكان الصامت الذي أسقط في المثال السابق ، فهي إبقاء المعنى الذي تتضمنه الكلمة ، قبل حذف الصامت ، فلو أدخل صامت غير الياء مكان الصامت المحذوف ، لأدى ذلك إلى تغير المعنى ، ولو جيء بالواو شبه الصائت ، لكانت أثقل في أدائها الصوتي ، من أداء الكلمة بوجود الياء ، ولعل إحساس العرب ، بخفة الياء ، إذا ما قيست بالواو ، كان الدافع لاستعمالها ، ولهذا فقد كانت الياء شبه الصائت ، هي الصوت الذي يتحاشى المعضلتين"[4] .

أما السبب في إبدال الحرف المضعف ، بصائت طويل أو شبه صائت ، أو أحد الأصوات المائعة هو الصعوبة في تكرير هذا الصوت بسرعة ، حيث يصعب على اللسان أن يرتفع من مكانه ، ثم يعود إلى المكان ذاته، في اللحظة نفسها ، لينطق الصوت مرة ثانية ، لذلك يلجأ المتكلم إلى إبدال أحد الأصوات المتشابهة ، بأحد الأصوات الصائتة ، أو أحد الأصوات المائعة ، لعدم المِشقَّة في نطقها .

---

[1]- محمد إسماعيل بصل،أثر الأصوات الصائتة في المستويين اللغويين الصرفي والنحوي،مجلّة جامعة تشرين ،اللاذقية/سريا،2009،ص 135.

[2]- فندريس ، اللغة ، تعريب : عبد الرحمن الدواخلي و محمد القصاص ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ص 94 .

[3]- القرالة زيد خليل . الحركات في اللغة العربية ،إربد جامعة آل البيت، عالم الكتب الحديثة للنّشر،ط1، 2004- ص92/ رمضان عبد التواب . التطور اللغوي مظاهره و علله وقوانينه ، القاهرة : مكتبة الخانجي ، الرياض : دار الرفاعي ، ط1 ،1983، ص4.

[4]- القرالة زيد خليل ، الحركات في اللغة العربية ،إربد جامعة آل البيت، عالم الكتب الحديثة للنّشر،ط1، 2004- ص 93.

ج- حركة النون في حالة الأفعال الخمسة :

وتتم عملية الرفع بثبوت النون ، وهذه النون لا ترد في حركتها مماثلة ، لأي من الصوائت الطويلة السابقة لها (الألف والواو والياء) ، حيث حدثت مخالفة صوتية ، ففي حالتي التثنية للغائبين والمخاطبين (يكتبان ، تكتبان) ، وردت النون مسبوقة بالصّائت الطويل (الألف) ، غير أن حركتها جاءت مكسورة ، لمخالفة الصائت الطويل الذي قبلها .

"وفي حالتي الجمع للغائبين والمخاطبين (يكتبون ، تكتبون) ، جاءت النون مسبوقة بصائت طويل (الواو)، ولكن حركة النون وردت مخالفة لها ، حيث جاءت مفتوحة ، أما في حالة الخطاب للمؤنث المفرد (تكتبين) ، فإن حركة النون جاءت مسبوقة بصائت طويل (الياء) ، غير أن حركتها التالية جاءت مخالفة لها ، حيث جاءت مفتوحة"[1].

ومما تقدم ، فإن الدور الذي تلعبه الصوائت ، في التشكيلات البنيوية للكلمات المبدلة ، هو دور رئيسي ، فغاية الإبدال الصوتي تحقيق الانسجام اللفظي ، والهروب من مشقات نطقية للكلمة ، قبل الإبدال . ولذلك كله ، فإن الصوائت تتفاعل مع ما قبلها أو ما بعدها وينتج هذا التفاعل صيغة بنيوية تجعل التشكيل الصوتي للكلمة الخاضعة للإبدال ، تشكيلا مستساغا .

[1]- رمضان عبد التواب ، التطور اللغوي مظاهره و علله وقوانينه ، القاهرة : مكتبة الخانجي ، الرياض : دار الرفاعي ، ط1 - 1983،ص43.

الفصل الثاني:أثر دلالة المورفيمات الصوتية في تحديد المعنى:دراسة في الأفعال.

1-تحليل جملة إلى مورفيمات مع بيان وصفها.

2-الصوائت القصيرة.

3- التّشابه المتعلّق بالمورفيمات الفعلية.

4- صور العدول النحوي في صيغ الأفعال.

5- الأثر الدلالي لاختلاف الصّوائت والمورفيمات بين رواتي حفص عن عاصم والدّوري عن أبي عمرو من خلال آيات من القرآن الكريم.

6-الأثر الدلالي لاختلاف المورفيمات بين رواتي حفص والدّوري.

1- تحليل جملة إلى مورفيمات مع بيان وصفها :

"تأتي أهمية تحليل الجملة إلى مورفيمات أي وحدات صوتية صغرى لغرض إحصائي أو تعليمي أو تعلمي، ومن هذا المنطلق نعرض نموذجا من هذا التحليل من خلال الحملة الآتية :

إنّ الدنيا دار بلاغ.

[إنّ] في عبارة (إنّ الدنيا): مورفيم مقيد، أدوي، سابق، توكيدي.

[ال] في لفظة (الدنيا): مورفيم مقيد، أدوي، سابق، تعريفي.

[د. ن. و.] في لفظة (الدنيا): مورفيم مقيد، جذري، توليدي.

حركة الضمة القصيرة في الصوت /د/ والسكون في /ن/ في لفظة (دُنْيَا): مورفيم مقيد، مغاير، بنيوي.

(د. و. ر) في لفظة (دار): مورفيم مقيد، جذري، توليدي.

حركة الضمة في الصوت / ر/ في لفظة (دار)، مورفيم مقيد، إعرابي، حركي، موقعي، أي إنه يحدد موقع اللفظة من الإعراب.

[ب. د. غ.] في لفظة (بلاغ)، مورفيم مقيد جذري، توليدي.

حركة الفتحة القصيرة في الصوت /ب/ وحركة الفتحة الطويلة في الصوت /ل/ في لفظة (بلاغ) مورفيم مقيد، مغاير، بنيوي.

النغمة الصوتية في جملة (إنَّ الدُّنيَا دارُ بَلاغ): مورفيم تنغيمي، إخباري، أي أن النغمة الصوتية في هذه الجملة تدل على الإخبار. ومثل هذا المورفيم لا يصح أن يقال أنه حر، أو مقيد لأنه ما هو إلا نغمة صوتية تحمل دلالة معينة أثناء عملية الكلام"[1].

2-الصوائت القصيرة:

" تعد الصوائت القسم الثاني من قسمي الأصوات الرئيسيين، وتنقسم بدورها إلى صوائت طويلة longVowels، وصوائت قصيرة ShortVowels، وتنقسم الصوائت القصيرة في العربية إلى ثلاث حركات هي: الفتحة، والكسرة، والضمة"[2].

---

[1]- خالد عثمان يوسف، مورفيمات اللغة العربية : ترتيبها وتنظيمها في الدرس اللغوي العربي، الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا،ص45.

[2]- كريم حسام الدين، أصول تراثية في علم اللغة، ط/ الأنجلو المصرية، القاهرة، ط 1985، ص 66.

والصوت الصائت: "هو الصوت المجهور الذي يحدث في أثناء النطق به أن يمر الهواء حرا طليقة خلال الحلق والفم دون أن يقف في طريقه أي عائق أو حائل، ودون أن يضيق مجرى الهواء ضيقا من شأنه أن يحدث احتكاك مسموعا"[1].

إذن الصوائت بخلاف الصوامت هي أصوات أخلي سبيل الهواء أثناء النطق بها.

2-1-الأثر الدلالي للإحلال بين الفتح والكسر :

من الألفاظ التي ورد فيها إحلال بين الفتح والكسر في أقوال القسطلاني في كتابه "إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري":

الجَد الجِد:

قال القسطلاني في سياق التعليق على ما ورد عن ورّاد مولى المغيرة بن شعبة قال: كتب المغيرة إلى معاوية بن أبي سفيان أن رسول الله —صلى الله عليه وسلّم – كان يقول في دبر كل صلاة إذا سلم: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك ولله الحمد، وهو على كل شيء قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا مُعطى لما منعت، ولا ينفع ذا الجَدِّ منك الجَدُّ)[2] : "الجمهور على أن الجد معناه الحظ والغنى، أي لا ينفع ذا الغنى والحظ منك غناه وحظه وإنما ينفعه العمل الصالح، وقيل : أراد بالجد أبا الأب وأبا الأم أي لا ينفع أحدا نسبه، وضبطه بعضهم بالكسر وهو الاجتهاد، أي لا ينفع ذا الاجتهاد منك اجتهاده وإنما ينفعه رحمتك "[3].

فالقسطلاني في قوله السابق ربط بين إحلال حركة الفتح والكسر في كلمة "الجد" وبين تغير دلالتها

حيث ذكر إنها بالفتح بمعنى الحظ والغنى، أو بمعنى الجد أبا الأب وأبا الأم، وبالكسر بمعنى الاجتهاد.

[1]- كمال بشر، علم اللغة العام (الأصوات)، ط مكتبة الشباب، ط 1987، ص 74.

[2]- أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقسطلاني ،المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، 1323هـ،192/9 هـ.

[3]-المصدر نفسه،193/9.

2-2-الأثر الدلالي للإحلال بين الفتح والضم:

ومن الألفاظ التي ورد فيها إحلال بين الفتح والضم في أقوال القسطلاني في كتابه "إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري":

ثُمر ثَمر:

قال القسطلاني في سياق تفسير كلمة "ثمر" في قوله تعالى: (وكان له ثَمَرٌ)[1] : "بضم المثلثة قال مجاهد فيما وصله الفريابي أي (ذهب وفضة)، وعن مجاهد أيضا ما كان في القرآن ثمر بالضم فهو المال، وما كان بالفتح فهو النبات"[2].

فالقسطلاني فيما سبق نقل عن مجاهد مايدل على ربط الإحلال بين الضم والفتح في كلمة "ثمر" وبين دلالتها فهي بالضم المال وبالفتح النبات، وقد نقل هذا – أيضا- عن مجاهد من شراح الحديث العسقلاني"[3] ، "والعيني"[4]، "ومن اللغويين الأزهري"[5]، "وابن منظور"[6] " "والزبيدي"[7].

2-3-الأثر الدلالي للإحلال بين الكسر والضم:

ومن الألفاظ التي ورد فيها إحلال بين الكسر والضم في أقوال القسطلاني في كتابه "إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري":

الجِزارة / الجُزارة:

قال القسطلاني في سياق التعليق على ما روي عن علي – رضي اللّه عنه – أنه قال (أمرني النّبي – صلّى الله عليه وسلّم- أن أقوم على البُدْن، ولا أعطي عليها شيئا في جِزَارتها)[8] : "جِزارتها" بكسر الجيم

---

[1]- الكهف: الآية 34.

[2]- القسطلاني:إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري،214/7.

[3]- أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري،46/8.

[4]-بدر الدين العيني ،عمدة القاري شرح صحيح البخاري:36/19.

[5]- أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة ،دار الكتب العلمية،2004 ، 62/15.

[6]- ابن منظور، لسان العرب،107/4.

[7]- محمد بن محمد بن عبد الرزاق الزبيدي،تاج العروس من جواهر القاموس،طبعة الكويت،ط2 ،2008:329/10.

[8]- القسطلاني،إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري:226/3.

اسم للفعل يعني عمل الجزار، وجوز ابن التين ضمها وهو اسم للسواقط فإن صحت الرواية بالضم جاز أن يكون المراد أن لا يعطي من بعض الجزور أجرة للجزار"[1].

من خلال ما قاله القسطلاني ونقله يتضح دلالة كلمة " جزارة " بإحلال حركة الكسر والضم عليها حيث قال إنها بالكسر اسم للفعل يعني عمل الجزار، ونقل أنها بالضم اسم للسواقط وما ذكره القسطلاني ذكره كثير من العلماء إلا أن منهم من اتفق معه في اللفظ والمعنى، ومنهم من اتفق معه في المعنى فقط.

3-التّشابه المتعلّق بالمورفيمات الفعلية:

3-1-الاختلاف بين الآيات المتشابهة في صيغتي الاسمية والفعلية:

قال تعالى :□ □□□□□□ الانشقاق [22]

وقال جلّ وعلا: □□□□□□ □ البروج [19]

جاءت الآية الأولى بصيغة الفعل المرفوع بثبوت النون (يكذّبون) وجاءت الآية المشابهة لها بالمورفيم الاشتقاقي (تكذيب) فهل من فرق دلالي بين الآيتين بعد تنوع الصيغتين؟

استغل الخطيب الإسكافي العلة نفسها في الكشف عن سر هذا التنوع المورفيمي في مبنى الفعلين فربط بينه وبين السياق اللغوي المتمثل في الفواصل في السورتين مع صحة المعنى واللفظ.

فقد جاءت آية الانشقاق بالمورفيم التصريفي (يكذّبون) مراعاة لما قبلها ، فما قبل الآية الأولى: □□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□ الانشقاق [20-22]

فكانت الفواصل التي تقدمتها على (يفعلون) فجعلت هذه تابعة لها مع صحة المعنى واللفظ، والثانية في فواصل بياء أو واو ، وهي قوله تعالى: □□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□ البروج [17-20].

" وعلى ذلك بنيت السورة فكان حملها على نظائرها من السور أولى مع صحة اللفظ والمعنى"[2] فالغرناطي راعى في توجيهه فواصل الآيات: معتمدا على السياقين اللغوي والحالي.

3-2-الاختلاف بين الآيات المتشابهة في صيغتي الماضي والمضارع:

1- القسطلاني،إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ،227/3.

2- الخطيب الإسكافي،درة التنزيل وغرّة التأويل،جامعة أم القرى/مكة المكرمة،2001 ، ص:1353.

يتحدّث الباحث عن اختلاف الآيات المتشابهة في صيغتي الماضي والمضارع ففي موطن يأتي الفعل على صيغة الماضي وفي آخر على صيغة المضارع ، وهذا في الغالب يتبع الزمن المراد في الآية القرآنية فصيغة المضارع تدل على الزمن الحاضر أو المستقبل ، وتفيد تكرار الفعل وتجدده، أما صيغة الماضي فتدل على الحدوث في الزمن الماضي، ولا شك أن التنويع بين الصيغتين في الآيات القرآنية لا يأتي إلا لدلالة إضافية أولغرض بياني مقصود من ذلك نورد الآتي:

قال تعالى : □□□□□□□□□ □□ الأعراف [57]

وقال تعالى : □□□□□□□□□□ □□ الفرقان [48]

جاء الفعل في الآية الأولى بصيغة المضارع (يرسل)، في حين جاء في آية الفرقان بصيغة الماضي (أرسل)، فهل الاختلاف بين الصيغتين أدى إلى اختلاف في الدلالة؟

اعتمد العلماء في توجيههم للآيتين على السياق اللغوي ونظم القرآن، فالكرماني والإسكافي والأنصاري يرون أن ما جاء على ظاهر نسقه إلى مشاكلة ما قبله من حيث العلاقة الدلالية بين الصيغة ودلالة التركيب قبلها ، فجاءت الصيغة في سورة الأعراف بلفظ المستقبل، لأن ما قبل آية الأعراف قوله تعالى: □□□□□□□□□□□□□□□□□□□□ الأعراف [56]

فالفعل على صيغة المستقبل أشبه بوضع الخوف والطمع للداعين وأدعى لهم إلى الدعاء.

3-3-الاختلاف بين الآيات المتشابهة في صيغ الماضي:

يفيد الفعل الماضي وقوع الحدث أو حدوثه بشكل مطلق، فهو يدل على حدوث شيء قبل زمن التكلم، كما يدل كذلك على الحال والاستمرار أو الاستقبال، ففي قوله تعالى: □ □□□□□ يوسف [51] يدل الفعل الماضي (حصحص) على الحال، كذلك الفعل (جاء) في قوله تعالى : □

□□□□ □□ البقرة [71]

ولكن دلالة الفعل الماضي على الحال متوقفة على وجود قرينة ، أما إذا دل الفعل الماضي على الاستقبال فهو هذه الحالة يفيد التحقيق، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى : □وسيّرت الجبال فكانت سرابا□ النبأ [20]

وقوله:□ إنّ جهنّم كانت مرصادا □ النبأ [21] ، كما يدل كذلك على الاستمرار والأمثلة على ذلك كثيرة، منها: □وكان الله عليما حكيما □ النساء [17]

وقد يأتي الفعل الماضي للدلالة على الاستمرار التجددي في الأزمنة الثلاثة، يقول جل وعلا:□ إنّ الصّلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا□ ، فالفعل (كان) في هذه الآية يفيد أن الصلاة مفروضة من زمن النص والآن، وما بعد الآن، وإلى يوم القيامة.

ينتقل الباحث في هذا المطلب للحديث عن اختلاف الآيات المتشابهة في صيغ الفعل الماضي، ليس المقصود اختلاف هذه الصيغ في علامات البناء التي توجد في آخرها ، وإنما المقصود بهذا الاختلاف تنوع صيغ الماضي التي ترجع في جذرها إلى مادة واحدة ، ك (أنزل) و (نزّل) و (أنجى) و(نجّى)...

ومن المواضع التي درسها الباحث المثال التالي:

قال تعالى : □ □□□□□□□□□□□□□□□□ البقرة [38]

وقال تعالى: □ □□□□□□□□□□□□□□□□ طه [123]

جاءت آية البقرة بلفظ (تَبِع) على وزن فَعِل، وجاءت آية طه بلفظ (اتّبع) على وزن افتعل، وقد يكونان بمعنى واحد، وهو ما تردد في قول سيبويه :" وقالوا: قرأت واقترأت يريدون شيئا واحدا... وكذلك قلع واقتلع، وجذب واجتذب بمعنى واحد"[1]..

وكان لهذا التعليل اللغوي الذي أورده سيبويه أثر في التوجيهات التي أوردها الكثير من العلماء لهاتين الصيغتين.

"ينقل ابن منظور عن أبي عبيد، والليث بن سعد، الرأي نفسه في دلالة الصيغتين ، يقول: "قال أبو عبيد : أتْبعت القوم مثل أفعلت إذا كانوا قد سبقوك فلحقتهم، قال: واتَّبعْتُهم مثل :افتعلت إذا مروا بك فمضيت وتَبِعتُهم تبعًا مثله ، وقال الليث : تبعت فلانا واتّبعته وأتْبَعْتُه سواء "[2] .

كما اعتمد كذلك "الكرماني"[1] في توجيهه للصيغتين على السياق اللغوي فيرى أن لفظ (اتّبع) في آية طه جاء لموافقة قوله تعالى قبل ذلك: □ □□ □□ طه [108]

[1]-سيبويه، الكتاب، 74/4.

[2]- ابن منظور،لسان العرب(مادة : ت ب ع).

"ويوافق الأنصاري الكرماني فيما ذهب إليه، وزاد أن آية البقرة على الأصل، وأن السياق في آية طه لما بني على التأكيد بقوله عزّ وجل: □□□□□□□□□□□□□□□□ طه [115] و ناسب أن تختص بالزيادة التي تفيد التأكيد"[2].

3-4-الاختلاف بين الآيات المتشابهة في الإدغام وتركه:

من الظواهر الصوتية التي توظف في التعبير القرآني مستفيدة من كل إمكانيات اللغة وشكلياتها ظاهرة الإدغام، والتي جيء بها بصورة أعطت للنص القرآني خصوصية في الاستعمال.

والاختلاف بين الآيات المتشابهة في استعمال الإدغام مرة وتركه مرة أخرى جاء في آيات متعددة، نكتفي بآية من الآيات التي درسها الباحث لمعرفة ما إذا كان الاختلاف بينها أدى إلى اختلاف دلالي أم لا؟:

قال تعالى : و ذلك بأنهم الله الله ورشول. ومن يشاقق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب

قال تعالى: □□□□□□□□□□□□□□□□□□ الأنفال [13]

وقال تعالى: □□□□□□□□□□□□□□□□□□ الحشر [4]

المتدبر للآيتين المتشابهتين يجد أنه قد فك الإدغام في لفظ (يشاقق) في آية الأنفال، في حين جاء اللفظ نفسه في سورة الحشر مدغما، فما الفرق بين استخدام اللفظين؟ وهل الاختلاف بين اللفظين مدغما ومفكوكا أدى إلى اختلاف الدلالة؟

نظر عدد من العلماء في توجيههم للآيتين المتشابهتين إلى المناسبة اللفظية، والقليل منهم لم يغفل النظر إلى المناسبة اللفظية ولكنه نظر وبصورة أكثر دقة إلى المناسبة المعنوية.

أبرز التوجيهات التي أوردها العلماء للآيتين نظرا للمناسبة اللفظية، ما جاء به الإسكافي حينما أشار في توجيهه إلى أن الأصل في المسألة إذا قويت الحركة في القاف أن تدغم، لأن ثاني المثلين إذا تحرك بحركة لازمة وجب إدغام الحرف الأول في الثاني، فتقول: (اردد) بالإظهار، ولا يجوز (اردا)، (وارددوا) (وارددي)، وإنما يقال: ردّا، وردّوا، وردّي وهذا ما حصل في آية الحشر، حيث تحركت القاف بحركة

---

[1]- محمود بن حمزة بن نصر الكرماني، البرهان في توجيه متشابه القرآن،تحقيق عبد القادر أحمد عطا،دار الكتب العلمية-بيروت/لبنان،1986م ،115/1.

[2]-فتح الرحمان في تعليم كلمات القرآن،ص25.

لازمة، والألف واللام في لفظ الجلالة لازمان، فوجب الإدغام، أما آية الأنفال فكان الانضمام لفظ (ورسوله) عطفا على لفظ الجلالة أثر فك الإدغام، فتقدير العطف: ومن يشاقق رسول الله؛ لأن العطف على نية تكرار العامل"[1] وهذا يعني أن الإدغام يأتي في لفظ (يشاق) طالما ذكر الله تعالى وحده ، أما إذا ذكر معه الرسول (صلى الله عليه وسلم) فيفك الإدغام، يقول تعالى:□ □□□□□□□□□□□□ الأنفال [13]

□□□□□□□□□□□□ □ النساء [115]

"هذا إذا نظرنا لهذه الظاهرة الصوتية . الإدغام وفكه. من الناحية اللفظية، أما إذا بحثنا عن الفرق المعنوي بين الآيتين فننظر إلى السياق الذي جاءت فيه الآيتان.

فقد تحدث القرآن الكريم عن معاداة الكفار لله ولرسوله، إلا أنه عبر عن هذه العداوة بتعبيرين متفاوتين، والفرق بين التعبيرين من خلال ما يذكر الباحث في كلمة (رسول)"[2].

"ولبيان سبب ذلك نرجع إلى سياق الآيتين الكريمتين، فآية الأنفال والتي جاء فيها اللفظ مفكوك تحدثت عن المشركين وعداوتهم عداوة واضحة مكشوفة للنبوة والرسالة، لكونهم أنكروا نبيا من البشر أرسل إليهم، ولكونهم أنكروا سيدنا محمدا (صلى الله عليه وسلم) يتيما فقيرا، فهم يريدون رجلا غنيا فهنالك عداوة مزدوجة لله ولسيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) لشخصه، ولسان حالهم يقول: لو أرسل الله رسولا وفق الشروط التي نضعها لآمنا به.

أما الكلام في سورة الحشر فهو عن اليهود الذين يحاربون الإسلام مهما كان النبي المرسل إليهم فهم حاربوا الإسلام الذي جاء به الأنبياء منذ عهد سيدنا موسى مرورا بعيسى وانتهاء بخاتم المرسلين، فهم يعادون النبي لا لشخصه بل لوظيفته فمهما كان النبي فاليهود له مشاقون"[3].

4-صور العدول النحوي في صيغ الأفعال:

[1]- فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني،دار ابن كثير/دمشق،2018 ،ص:19.

[2]-عبد الحكيم عبد الخالق الحسن،الأثر الدّلالي للتّنوع الصّرفي والتركيبي في الآيات المتشابهة ،جامعة أم درمان الإسلامي،2013،ص131.

[3]-المرجع نفسه،ص131.

تتجلّى في اللغة العربية قواعد كثيرة،تخرج على القاعدة الأم، يطلق عليها فروع ،أو توسّع ،أو انحراف أو عدول ، مثل: الاختلاف في توافق الفعلين وتطابقهما في أسلوب العطف وغيره، و استعمال الماضي أو المضارع أو الأمر في اللفظ، والمقصود ضده في المعنى. ونورد بعض الأمثلة من وجوه العدول النحوي في التركيب النحو الآتي:

4-1- العدول عن الفعل الماضي إلى المضارع[1] :

يكون هذا العدول على نوعين:

النوع الأول: يجيء المضارع فيه للدلالة على حدث قد مضى، فقد قرر علماء البلاغة أن المضارع في هذه الحالة يقصد به استحضار صورة حدث في الماضي، وكأنه أمر مشاهد بارز للعيان، وهذا من البلاغة، فيكون التعبير بالفعل المضارع أبلغ من الماضي، يقول ابن الأثير: « واعلم أن الفعل المستقبل إذا أتي به في حالة الإخبار عن وجود الفعل، كان ذلك أبلغ من الإخبار بالفعل الماضي، وذلك لأن الفعل المستقبل يوضح الحال التي يقع فيها، ويستحضر تلك الصورة حتى كأن السامع يشاهدها، وليس كذلك الفعل الماضي»[2].

وهذا ما أطلق عليه الزمخشري مصطلح: حكاية الحال، عند تفسيره قوله تعالى :

□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□[3] «فإن قلت لم جاء: فتثير، على المضارعة دون

[1] – ابن الأثير أبو الفتح نصر الله بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد المعروف بابن الأثير الملقب ضياء الدين، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق الأستاذين أحمد الحوفي وبدوي طبانة القاهرة، نهضة مصر سنة 1959 م،194/2.

[2] – المصدر نفسه،194/2.

[3] –فاطر الآية9.

ما قبله وما بعده؟ قلت: ليحكي الحال التي تقع فيها إثارة الرياح السحاب وتستحضر تلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الربانية ».[1]

وذكر ابن هشام «أنهم يعبّرون عن الماضي والآتي كما يعبّرون عن الشيء الحاضر قصدا لإحضاره في الذهن حتى كأنه مشاهد حالة الإخبار، ورأى أن المقصود بقوله: فتثير، إحضار تلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة من إثارة السحاب، تبدو أولا قطعا ثم تتضامّ متقلبة بين أطوار حتى تصير ركاما ».[2]«

"وكما أن العدول في صورة الفعل: تثير، سيق لحكاية الحال التي تدل على الدهشة والانبهار والإعجاز، فكذلك له دلالة زائدة على الدلالة الأولى، هي استحضار تلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة"[3].

عطف الفعل المضارع على الفعل الماضي بموجب المطابقة الزمنية ، إذ يقتضي السياق أن تجري الأفعال الواردة فيه على نسق واحد، يقول السيوطي:« وما عطف على حال أو مستقبل أو ماض أو عطف عليه ذلك فهو مثله، لاشتراط اتّحاد الزمان في الفعلين المتعاطفين »[1] .

[1]– أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي،الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع سنة 1399هـ - 1979م،301/3.

[2]– ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة المصرية، صيدا –لبنان، سنة 1407هـ، ص 905 – 906.

[3]– ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق الأستاذين أحمد الحوفي وبدوي طبانة ،القاهرة، نهضة مصر سنة 1959 م ج2،ص195.

فمجيء الفعل المضارع في هذه الحالة خارجا عن النسق العام للسياق، يؤدي إلى توليد دلالتين بارزتين في السياق، دلالة نحوية متمثلة في الفعل المضارع الدال على الزمن الحاضر أو المستقبل، ودلالة سياقية متمثلة في الإشارة إلى الزمن الماضي، أو بعبارة: فندريس المضارع التاريخي، وذلك« استعمال شائع في الحكاية حيث يسمى بالحاضر التاريخي وفيه يجد المثقفون سحرا خاصا، يقولون بأن الحاضر أكثر تعبيرا أو أبلغ، حتى ليجعل المنظر يحيا من جديد أمام عيني القارئ ويرجع بفكرنا إلى اللحظة التي دار فيها الحديث »[2] .

ويرد هذا النوع من العدول بكثرة في القرآن، ويعد من روائع البيان فيه، إذ استدعاء الصورة من الماضي السحيق إلى الزمن الحاضر، تصبح كأنها مشاهدة ماثلة للعيان، من ذلك قوله تعالى مخاطبا اليهود:

[3]□□□□□□□□□□□□□□□□□

«ففي هذا السياق حصل عدول عن الفعل الماضي: قتلتم إلى الفعل المضارع: تقتلون، وكان مقتضى السياق يوجب المطابقة الزمنية بين الأفعال على النحو الآتي: ففريقا كذبتم، وفريقا قتلتم. لاسيما أنه يتحدث عن أمر حدث في الزمن الماضي، من تكذيب اليهود للأنبياء وقتلهم إياهم، لكن السياق تحول عن الماضي إلى المضارع، لأن قتل الأنبياء أمر فظيع، فأراد استحضاره في النفوس وتصويره في القلوب».[4]

---

[1]- جلال الدين السيوطي ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج1،ص 23 .

[2]- فندريس، اللغة، ص 138.

[3]- البقرة، 87.

[4]- الإمام محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف،295/1.

فللفعل الماضي زمانان، زمن حدوث ووقوع، وزمن إخبار عنه، وهو ما أشار إليه الزجاجي بقوله: و«الفعل الماضي ما تقضى، وأتى عليه زمانان، لا أقل من ذلك، زمان وجد فيه، وزمان خبر فيه عنه »[1].

وهذا يعد من بلاغة تصريف القول في القرآن الكريم، فقد تم توظيف القيمة الزمنية في صياغة الفعل للحصول على فروع تتعدد فيها دلالات الفعل وتتسع .

"وقد يكون العدول عن الماضي إلى المضارع لحكاية الحال الماضية، إذ إن حكاية الحال لا تقتصر على المضارع، بل تتعداه إلى الماضي، كقول رجل من بني سلول مُوَلَّد"[2].

ولقد أمر على اللئيم يسبُّنِي فمضيت ثُمَّتَ قلت لا يعنيني

فعدل عن الماضي: مررت، إلى المضارع: أمر؛ لأنه حكى فيه الحال الماضية، والحال لفظها أبدا المضارع [3].

وما سبق ذكره من الشواهد هي نماذج للنوع الأول الذي يستعمل فيه المضارع للدلالة على حدث مضى وانقضى.

[1]- أبو القاسم الزجاجي ،الإيضاح في علل النحو ، تحقيق: مازن المبارك، مكتبة دار العروبة، القاهرة، ط1، (1959م) ، ص 87.

[2]- سيبويه عمرو بن قنبر: الكتاب، (تح)، عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي – القاهرة مصر ، ط 3، 1988،24/3.

[3] – أبو الفتح عثمان ابن جني،الخصائص،تحقيق علي النجار و آخرين الطبعة الأولى، دار الهدى، بيروت، الطبعة الأولى،3 / 331 - 332.

وأما النوع الثاني: فيدلّ فيه المضارع على حدث يقع في الحال والاستقبال فيفيد التجدد والحدوث وأن هذا الحدث مستمر الوجود ولم يمض ، يقول ابن الأثير: «وعطف المستقبل على الماضي ينقسم إلى ضربين: أحدهما بلاغي وهو إخبار عن ماض بمستقبل، والآخر غير بلاغي: وليس إخبارا بمستقبل عن ماض وإنما هو مستقبل دل على معنى مستقبل غير ماض، ويراد به أن ذلك الفعل مستمر الوجود لم يمض»[1] .

4-2- العدول عن الفعل المضارع إلى الفعل الماضي:

"يرد هذا النوع من العدول في تراكيب كثيرة، إلا أن النحويين قد اختلفوا في هذه المسألة، فمنهم من أجاز العطف، عطف الماضي على المضارع، كالزمخشري و الرضي، في حين نجد آخرين كالفراء وأبي حيان وغيرهما قد منعوا العطف، فلجأوا إلى تأويل الماضي بالمضارع، لينسجم السياق لديهم، وليتفق مع قواعدهم اللغوية و مقاييسها"[2].

وممّا استدلّ به كشاهد على هذه المسألة، قوله تعالى :□ □□□□□□□□□□□□□□[3] فـ: ظلّت، فعل ماض في اللفظ مقرون بالفاء مستقبل في المعنى، وهو معطوف على الجواب: ننزّل، مجزوم مثله في المحل، ومن منع أول ذلك بالمضارع ليصح العطف، فيصبح التركيب : ننزّل، فتظلّ.

وذكر يحيى بن حمزة العلوي "أن مثل هذا العدول يدل على مبالغة في الثوابت والاستقرار"[4].

[1]- ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر،194/2.

[2]- أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، معاني القرآن، تحقيق أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، دار السرور ،276/2.

[3]- الشعراء، 4.

[4]- يحي بن حمزة العلوي، الطراز المتضمن الأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز،120/2.

يوحي كلام العلوي أن العدول عن المضارع إلى الماضي في مثل هذه الحالة يدل على الاستقرار والثبات، إلا أن هذه الدلالة غير ثابتة، فهناك دلالات كثيرة تفهم من قرائن السياق، كقوله تعالى : □□□□□□□□□□□□□□□□[1] فعدل عن الفعل المضارع: يودوا إلى الفعل الماضي: ودّوا الذي حقّه أن يكون فعلا مضارعا معطوفا على جواب الشرط: يكونوا، ويبسطوا.

4–3– العدول عن الفعل الماضي إلى فعل الأمر:

قد يعدل عن ذكر الفعل الماضي، ويحول إلى الأمر للدلالة على السرعة والامتثال، وكيفية وقوع الحدث، كقوله تعالى:

□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□[2].

فسياق الآية الكريمة يخبر عن أحداث قد مضت، ك: خرجوا، فقال، ثم عدل فجأة عن الماضي إلى الأمر: موتوا، للدلالة على أن الحدث قد وقع بسرعة، وأن الأمر المخوف منه، هو الموت لا يكون إلا من عند الله، فشمل جميع الناس، قال الزمخشري: « فإن قلت: ما معنى قوله: فقال له الله موتوا؟ قلت: معناه: فأماتهم، وإنما جيء به على هذه العبارة للدلالة على أنّهم ماتوا ميتة رجل واحد بأمر الله ومشيئته، وتلك ميتة خارجة عن العادة، كأنهم أمروا بشيء فامتثلوه امتثالا من غير إباء ولا توقف »[3].

وقد عدل عن الماضي إلى الأمر للدلالة على التضاد .

4–4– العدول عن الفعل المضارع إلى فعل الأمر:

---

[1]- المتحنة2.

[2]- البقرة 243.

[3]- محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف،290/1.

يعدل عن الفعل المضارع إلى فعل الأمر في السياق للدلالة على اختلاف الفعلين لفظا ومعنى، كقوله تعالى:□ □□□□□□□□□□□□□□□□□□□□ □[1] .

فأتى بالفعل المضارع في أول الأمر: أشهد، ثم عدل عن الفعل المضارع إلى الأمر: اشهدوا، وكان من المفروض أن يكون مضارعا ليصح العطف لفظا ومعنى، فيكون التقدير : أشهد الله وأشهدكم أنّي......، ثم عدل عن الثاني إلى الأمر للفرق بين الإشهادين لأن إشهاد الله صحيح وثابت، وإشهادهم إياهم ليس إشهادا حقيقيا، وإنما هو على سبيل السخرية والتهكم والتحدي والاستهانة فهو« يقول لقومه: كونوا شهداء على أنّي لا أفعله، فإن قلت: هلا قيل: إني أشهد الله، وأشهدكم؟ قلت: لأنّ إشهاد الله على البراءة من الشرك إشهاد صحيح ثابت في معنى تثبيت التوحيد و شدّ معاقده، وأما إشهادهم فما هو إلا تهاون بدينهم، ودلالة على قلة المبالاة بهم فحسب، فعدل به عن لفظ الأول لاختلاف ما بينهما، وجيء به على لفظ الأمر بالشهادة تهكّما به واستهانة بحاله»[2].

4-5-العدول عن صيغة الأمر إلى المضارع:

قد يرد فعل الأمر بصيغة: ليفعل، فتدل على الأمر، وقد يعطف على المضارع المركب مع لام الأمر الدال على الطلب، للدلالة على أن هذا الأمر في معنى الخبر، لا الطلب كقوله تعالى:

□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□[3].

" فجاء في السياق القرآني بصيغة الأمر: فليمدد، ثم عدل عن الأمر إلى الخبر بالفعل المضارع: يزيد للدلالة على أن المراد فيه الخبر، وهو معطوف على موضع: فليمدد، والتقدير : من كان في الضلالة مدّ

[1]- هود، 54.

[2]- محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف،2/403-404.

[3]- مريم، الآيتان، 75-76.

أو يمدّ له الرحمن و يزيد"[1] ،ومن دلالات العدول هنا: المبالغة في الطلب للتنبيه على سرعة الامتثال، إذ حوى القرآن الكريم بعضا من هذه الدلالات .

4-6- العدول عن الأمر إلى الماضي:

يعدل المتكلم في حديثه عن الإنشاء إلى الخبر، لدلالة يبتغي منها تحقيق أمر ما، وقد ورد مصطلح: العدول، في: شروح التلخيص، عند الحديث عن وقوع الخبر موقع الإنشاء يقول التفتازاني: «ووقوع الخبر موقع الإنشاء إما أن يكون لإفادة التفاؤل كأن يقصد طلب الشيء، وصيغة الأمر هي الدالة عليه، فيعدل عنها إلى صيغة الماضي الدالة على تحقيق الوقوع تفاؤلا»[2] .فالعدول عن التركيب الإنشائي إلى التركيب الخبري يكون لإبراز دلالة اقتضاها المقام، وهذا «العدول عن صيغة من الألفاظ إلى صيغة أخرى لا يكون إلا لنوع خصوصية اقتضت ذلك »[3].

5-الأثر الدلالي لاختلاف الصّوائت والمورفيمات بين رواتي حفص عن عاصم والدّوري عن أبي عمرو:

5-1-اختلاف الصوائت من خلال أنماط الجملة الفعلية :

الجملة الفعلية، هي تلك الجمل التي تتألف من ركنين أساسيين: الأول من هذه الأركان الفعل (المسند) و هو (ماض كان أو مضارع أو أمر)، أما الركن الثاني فهو الفاعل (المسند إليه)، والاختلاف

[1]- محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف،3/37-38.

[2]- الخطيب القزويني، شروح التلخيص/ ابن يعقوب المغربي، مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح،2/338.

[3]- ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر،2/14.

الذي سيتم تناوله نظرا للصوائت ، قد يكون في الركن الأول من الجملة الفعلية (الفعل) أو الركن الثاني (الفاعل)، أو أي كلمة في الآية كان العامل المؤثر فيها (الفعل)، ونوضح ذلك من خلال الآيات التالية :

الآية الأولى : قوله تعالى :□□□□□□□□□□ □□[1].

اختلف الراويان في قراءة كلمة (العفو) قرأ حفص بفتح الواو فيها، بينما قرأها الدوري بضمها، و أكد ذلك ابن الجزري فأشار إلى أن القرّاء قد: «اختلفوا في (قل العفو) فقرأ أبو عمرو بالرفع، وقرأ الباقون بالنصب »[2] .

والتوجية لرواية الشيخين كالآتي :

رواية حفص (العفوَ) بالنصب:

في الآية الكريمة صيغة سؤال ب (ما) المضافة إلى اسم الإشارة (ذا)، فإن جعلت (ما) و (ذا) في الآية الكريمة اسما واحدا في موضع نصب بالفعل المضارع (ينفقون) فيجب أن يكون الجواب منصوبا، كما في قولك: ما أنفقت؟ فتقول درهما، أي: أنفقت درهما، يقول ابن مالك :

وحذف ما يُعْلَمُ جائز كما   تقول زيْدٌ بعد من

«وفي الآية إضمار فعل، نصبت به كلمة (العفو) والذي دل عليه الأول، و تقديره: يسألونك: أي شيء ينفقون؟ قل: ينفقون العفو. ولعل هذا في القرآن المجيد غير قليل»[3]، ففي قوله تعالى:□□□□□□□□□□□□ [1] أي أنزل خيرا[2].

---

[1]- سورة البقرة ، الآية : 219.

[2]- أبو الخير محمد بن محمد الجزري، النشر في القراءات العشر، ت: على محمد الصباغ، دار الكتب العلمية، بيروت ص: 227.

[3]- محمد محي الدين عبد الحميد، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار التراث |القاهرة.210/1.

فقد وضّح من خلال ما ذكرنا أن نصب (العفو) جاء على المفعولية فالفعل (ينفقون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون إذ أنه من الأفعال الخمسة، و واو الجماعة فاعل، أما (العفو) فهي مفعول به منصوب و العامل فيه (ينفقون).

رواية الدوري (العفوُ) بالرفع:

ذكر العكبري في توجيهه لرواية الرفع:« أن من رفع جعل العفو خبر مبتدأ محذوف تقديره : قل المنفق ، وهذا إذا جعلت ماذا مبتدأ وخبر»[3] ، وهذا على عكس رواية النصب، فقد جعلت (ما) و (ذا) في رواية حفص اسما واحدا ، بينما جعلت هنا اسمين مبتدأ وخبر.

ويعضد الزجاج ما أسلفنا من قول، فيقول: « من جعل (ما) اسما و (ذا) خبرها ، وهي في معنى الذي رد العفو عليه فرفع ، كأنه قال : ماذا ينفقون ؟ فقال : العفو»[4] .

فهو على رواية الرفع إذن جعل الجواب مرفوع كالسؤال ، فإذا كان السؤال : ماذا تنفقون؟ مرفوعا فلابد أن يأتي الجواب كذلك مرفوعا، أي: العفو، أي: ما تنفقون العفو ، و (ما) هنا بمعنى (الذي) و التقدير الذي تنفقونه العفو.

فالرفع بالتالي في الكلمة المختلف فيها (العفو) قد جاء على أنها خبر المبتدأ، والذي هو اسم الموصول (ما) الحامل المعنى (الذي).

---

[1]- سورة النحل ، الآية : 30.

[2]- مكي بن أبي طالب القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع، تحقيق: د. محي الدين رمضان ، 2/ 293.

[3]- أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، التبيان في إعراب القرآن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ص : 143.

[4]- إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: 311هـ) ، معاني القرآن ، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي ،الناشر: عالم الكتب - بيروت الطبعة: الأولى 1408 هـ - 1988 م ،ص : 251 .

فقد توصلنا ومن خلال المقارنة بين الروايتين، إلى أن حفص حينما قرأ (العفو) بالنصب، فقد نصبها على أنها مفعول به للفعل (ينفقون)، و التقدير : ينفقون العفو، أما الدوري فحينما اختار الرفع في الكلمة بعينها، فعلى أنها خبر لاسم الموصول (ما) الحامل لمعنى(الذي)، و التقدير : الذي تنفقونه العفو.

نستنتج من خلال الصائتين (الضمة والفتحة)، أنّ لهما دور في إخراج هذه التقديرات المتعددة والمتنوعة للروايتين ،كما كان لهما أثر واضح في اختلاف الدلالة بين الروايتين .

الآية الثانية : قوله تعالى :□□□□□□□□□□□□[1]

موضع الاختلاف في الآية بين الروايتين حدّده ابن الجزري في كتابه النشر ، فقال :« إن القرّاء قد اختلفوا في (لا تضار) فقرأ ابن كثير والبصريان برفع الراء، و قرأ الباقون بنصبها » [2].

فهاتان قراءتان صحيحتان واردتان بالسند نحدد معناهما كالآتي:

رواية حفص (لا تضارَّ) بالنصب:

قال الزجاج موجها الآية على الرواية: «من قرأ (لا تضارَّ) بفتح الراء، فالموضع موضع جزم على النهي، الأصل:لا تضارِرْ ، بكسر الراء الأولى، فأدغمت الراء الأولى في الثانية وفتحت الثانية لالتقاء الساكنين، وهذا الاختيار في التضعيف إذا كان قبله فتح أو ألف، أما معنى الآية على الرواية ، فيقول فيه:لا تترك إرضاع ولدها غيظا على أبيه فتضر به، لأن الوالدة أشفق على ولدها من الأجنبية»[3].

---

[1]-البقرة ، الآية : 233.

[2]-، ابن الجزري ،النشر، ص: 277.

[3]- الزجاج، معاني القرآن، ص:268.

أما العكبري فرأى: «أن على قراءة النصب يجوز أن يكون أصل الكلمة (لا تضار) بكسر الراء الأولى، أو بفتحها، فالأولى على تسمية الفاعل، و الثانية على ترك تسمية الفاعل»[1] .

رواية الدوري (لا تضارُّ) بالرفع :

يرى صاحب التبيان أن في قراءة الرفع وجهين:

الأوّل: أنه على تسمية الفاعل، و تقديره: (لا تضارِرُ) بكسر الأولى وضم الثانية ، والمفعول محذوف وتقديره:لا تضار والدةً والدًا بسبب ولدها.

الثاني :« أنه على ما لم يسم فاعله، و تقديره:لا تضار بفتح الأولى، و أدغم لأن الحرفين مثلان، ورفع لأن لفظه لفظ الخبر ومعناه النهي»[2] .

وقال مكي بن أبي طالب في توجيهه الآية على رواية الدوري: « إن وجه القراءة بالرفع أنه جعله نفيا لا نهيا، وأنه أتبعه ما قبله من قوله : (لا تكلف نفس إلا وسعها) فإن النفي خير»[3] .

من ذلك يظهر لنا أن في الفعل (تضار) و جهين، الأول : بناؤها للمعلوم، و تقدير الجملة بجعل الوالدة فاعلا للفعل تضار و تقدير المفعول المحذوف هو والدا. أما الثاني : فهو على جعل الفعل مبنيا للمجهول، والرفع فيه على جعل لفظه لفظ الخبر، والمبتدأ حينها يكون محذوفا، ولكن معناه معنى النهي.

[1]- العكبري ،التبيان ، ص :150.

[2]- العكبري ،التبيان، ص: 150 – الفراء، معاني القرآن ، ص : 205.

[3]- مكي بن أبي طالب القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ص:25.

أما دلالة الآية على رواية الدّوري الفعل مرفوعا فقد أورد الزجاج في كتابه معاني القرآن مبينا، أن معنى(لا تضارُّ والدةٌ) أي: لا تكلف نفس على الخير الذي فيه معنى الأمر[1].

ومنه فإن فونيمي (الفتحة والضمة) في آخر كلمة (تضار) هي عناصر ظاهره، كان لها دور أساس في تقدير المعنى و الإشارة إليه، فكما ظهر واتضح، فالقراءة رفعا في الفعل تحمل معنى: لا تضار والدة والدا بسبب ولدها ، أما على النصب: فلا تترك إرضاع ولدها غيظا على أبيه، إذ إنها أشفق على ولدها من غيرها .

5-2- اختلاف القراءة من خلال الجملة العطفية:

الآيات التي سيتم تناولها، تندرج تحت مسمى الجمل العطفية، وذلك لاشتراكها في هذه الصفة (العطف) وما نريد إيضاحه من خلال هذه الآيات المختلف فيها بين الروايتين ،هو أن نعرف إن كان للفونيمات (الصوائت) و اختلافها، أثر في اختلاف الدلالة بين الروايتين، والجمل العطفية هنا، جمل (عطفية فعلية).

الآية الأولى: قوله تعالى: □□□□□□□□□□□□□□□□[2] .

في الآية المذكورة اختلف الشيخان في قراءة فعلين اثنين، وهما: (نكونَ – نكذبَ) بنصب الباء والنون قرأ حفص، و برفعهما قرأ الدوري .

[1]- الزجاج، معاني القرآن، ص268.

[2]- سورة الأنعام ، الآية :27.

«واختلفوا في (لا نكذب، ونكون)، فقرأ حمزة ويعقوب وحفص بنصب الباء والنون فيهما، ووافقهم ابن عامر في (يكون)، وقرأ الباقون بالرفع فيهما»[1].

فهتان قراءتان مختلفتان، نورد توجيههما كالآتي:

رواية حفص (لا نكذبَ) و (نكونَ) بالنصب:

قال العكبري في كتابه التبيان، موجها رواية حفص: «يقرآن بالنصب على إضمار (أن) بعد واو المعية في جواب التمني و(أن) و مدخولها في تأويل مصدر معطوف بالواو على مصدر متوهم من الفعل أي: « يا ليت لنا رد وانتفاء تكذيب وكون من المؤمنين» ، أي: «يا ليتنا لنا رد مع هذين الأمرين»[2]

أما الفارسي فيأتي بتوجيه أكثر وضوحا للآية على رواية حفص، ويقول: «حجة من نصب فإنه أدخل ذلك في التمني، لأن التمني غير موجب فهو كالاستفهام ، والأمر ، و النهي في انتصاب ما بعد ذلك كله من الأفعال إذا دخلت عليها الفاء على تقدير مصدر المفعول الأول»[3].

ويأتي الزجاج بمعان مخالفة للمذكورة مسبقا، فيقول:«أما النصب فعلى يا ليتنا نُردُّ، و تكون يا ليتنا نرد ولا نكذب على جواب التمني كما تقول : ليتك تصير إلينا ونكرمك، و المعنى: ليت مصيرك يقع وإكرامنا، ويكون المعنى: ليت ردنا وقع وأن لا نكذب، أي إن رُدِدْنا لا نكذب»[4].

ويقول الطبري في تأويل الآية: « ولو أنّا رُدِدنا إلى الدنيا ما كذَّبنا بآيات ربّنا ولكُنَّا من المؤمنين»[1].

---

[1]- ابن الجزري ،النشر:257/2.

[2]- العكبري،التبيان،364.

[3]- الفارسي، الحجة، ص: 154.

[4]- الزجاج ،معاني القرآن:193/2.

فكل التوجيهات التي قمنا بذكرها (إعرابية كانت أم معنوية) تبين أن النصب في باء (نكذب) و نون(نكون) جاء بعد إضمار الواو على جواب التمني.

رواية الدوري (لا نكذبُ) و (نكونُ) بالرفع:

أورد الزمخشري في الجزء الثاني من كتابه الكشاف، أن: «الرفع فيهما كان على أنهما داخلان تحت التمني، فهم قد تمنوا الرد وأن لا يكذبوا وأن يكونوا من المؤمنين»[2].

وذهب العكبري إلى أن في قراءة الرفع وجهين :

أحدهما: هو معطوف على (نرد) فيكون عدم التكذيب والكون من المؤمنين متمنين أيضا كالرد.

الثاني: أن يكون خبر مبتدأ محذوف، أي: نحن لا نكذب، و يخبر العكبري كذلك أن في المعنى وجهين:

الأول: أنه مُتمنًى أيضا، فيكون في موضع نصب على الحال من الضمير في نُرد.

الثاني: أن يكون المعنى أنهم ضمنوا، ألا يكذبوا بعد الرد[3]، فلا يكون للجملة موضع.

وفي دلالة الآية على الرفع أورد الزجاج معنى جيد قال فيه: «يا ليتنا نرد ونحن لا نكذب بآيات ربنا رُددنا أم لم نُرد، و نكون من المؤمنين، أي: قد عاينا وشاهدنا ما لا نكذب معه أبد»[4].

---

[1]- عماد الدين محمد الطبري المعروف بالكيا الهراسي، أحكام القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان الطبعة الثانية، سنة: (1405هـ - 1985م)، ج 3 ،ص :863.

[2]- محمد بن محمد الشوكاني، تفسير فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير تحقيق: سيد إبراهيم، دار الحديث،108/2.

[3]- العكبري ،التبيان ،364/1.

[4]- الزجاج، معاني القرآن ،193/2.

فمن خلال التقديرات التي ذكرناها وأوردناها ، فقد ظهر أنّ الرّفع في الفعلين (نكون ونكذب) جاء على وجهين:

الأول: أنهما معطوفان على (نرد) وهذا يدخلهما في تمني الكفار يوم القيامة حين معرفة مصيرهم (النار).

والثاني : أنهما خبر مبتدأ محذوف بالتالي تم قطعه من الأول، كما تم إخراجه من التمني، و التقدير على هذا: يا ليتنا نُرد ونحن لا نكذب بآيات ربنا ونكون.

من هذا كله فقد مكنت الحركتان الفتحة والضمة في آخر (نكذب ونكون)، من كل هذه التقديرات الإعرابية ، و أصبحتا بالتالي مؤشرات تدل على المعاني المتعددة والمتنوعة، التي تحملها الكلمتان في الآية والتي بدورها أوضحت الاختلاف البيّن في الدلالة بين الرّوايتين.

6-الأثر الدلالي لاختلاف المورفيمات بين الروايتين:

6-1-الاختلاف في استخدام المورفيمات الدالة على الخطاب والغيبة والتكلم :

هذا النوع من المورفيمات، سيتم بيانه من خلال الجملة الفعلية ، المصدرة بفعل مضارع، و حروفه المجموعة في كلمة (أنيت)، و مورفيمات الخطاب والغيبة قد تكون حرة وقد تكون مقيدة.

قال الدكتور حلمي خليل:«فضمائر التكلم أو الخطاب قد تكون مورفيمات حرة تدل بنفسها على عموم الحضور، في حين أن ضمائر الغياب تدل على عموم الغياب وهي الدلالة الوظيفية لهذا النوع من المورفيمات»[1].

[1]- حلمي خليل، مقدمة لدراسة علم اللغة: ص98.

وهذه المورفيمات بالإضافة إلى وظائفها الصرفية العامة المعروفة، لها وظائف صرفية فعلية أخرى فالمعنى الصرفي العام للمورفيمات الدالة على الأفعال هي الدلالة على الحدث والزمن معا ، ومثال ذلك أيضا(ياء) المضارعة فهي مورفيم مقيد يدل على أن هذا النوع من المورفيمات مسند إلى المفرد الغائب ومورفيم التاء كذلك في (تضرب) و الهمزة في (أضرب) والنون في (ضرب) وهكذا ، فهذه المورفيمات على غير وظائفها الصرفية التي أشرنا إليها ، لها وظائف أخرى وهي وظيفة الإسناد وهو ما أشار إليه علماء النحو باستتار الضمير .

وحول هذا الأمر ذكر الدكتور حلمي خليل أنه:« يمكن القول بأن المورفيمات الدالة على الأحداث تؤدي جميعا وظيفة نحوية، بجانب وظيفتها الأساسية في الدلالة على الحدث والزمن ، وهكذا الإسناد يختلف بحسب المتكلم أو المخاطب أو الغائب ، وكذا بحسب الإفراد والتثنية والجمع ، وكذلك بحسب التذكير والتأنيث»[1].

و بيان الاختلاف بين الراويين في صيغة الخطاب والغيبة ، يتم تناوله من خلال آيات، بيان تحليلها كالآتي:

الآية الأولى : قوله تعالى : □□□□□[2]

الاختلاف بين الروايتين في قوله تعالى، جاء في قراءة صيغة الفعل (يعملون) بصيغة الخطاب قرأ حفص (تعملون) ، و بصيغة الغيبة قرأ الدوري (يعملون).

[1]- حلمي خليل، مقدمة لدراسة علم اللغة، ص: 99.

[2]- البقرة ، الآية :149.

يقول ابن الجزري تأكيدا على ما ذكرنا من خلاف:«واختلفوا في (عما يعملون ومن حيث) فقرأ أبو عمرو بالغيب ، وقرأ الباقون بالخطاب»[1] .

والتوجيه لرواية الشيخين كالآتي :

رواية حفص (عما تعملون) بالخطاب:

قد أورد العلماء للقراءة التي قرأ بها حفص – الخطاب – عددا من التقادير والمعاني ، و جل هذه المعاني ، وإن اختلفت ألفاظها فكلها تصب في معنى واحد، أو بمعنى آخر تحمل معنى واحدا. ومن هذه المعاني:

معنى أورده الطبري في تفسيره، قال فيه: « إن معنى قوله تعالى: ﴿وما الله بغافل عما تعملون﴾ أي: أن الله ليس بساه عن أعمالكم، ولا بغافل عنها، ولكنه محصيها لكم حتى يجازيكم بها يوم القيامة»[2].

أما الإمام الألوسي في تفسيره للآية: « فيبين أن القراءة بالتاء (تعملون) فيها وعيد للمؤمنين والمعنى على ذلك : يجازيكم بذلك أحسن الجزاء » .[3]

أما مكي فيذكر في كتابه الكشف : « أن حجة من قرأ بالتاء، أنه مردود على ما قبله من الخطاب للنبي – وأصحابه في قوله: (فول وجهك) والمعنى: فولوا وجوهكم شطر المسجد الحرام وما الله بغافل

[1]– ابن الجزري، النشر،237/2.

[2]– تفسير الطبري ، تحقيق: عبد الله بن حسن التركي،682/2.

[3]– أبو الفضل شهاب الدين السيد محمد الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: السيد محمد السيد، وسيد إبراهيم، دار الحديث، القاهرة،16/2.

عما تعملون أيها المؤمنون من توليتكم نحو المسجد الحرام »[1] فهو كذلك ومن خلال تقديره يبين أن الآية فيها خطاب و وعيد للمؤمنين .

رواية الدوري (يعملون) بالغيبة:

لا مانع من ذكر توجيه واحد للآية على الرواية، ويمثل هذا التوجيه رأي عدد من المفسرين والموجهين فقد ذكر مكي في كتابه الكشف، «أن من قرأ الآية بالياء فإنه أجراه على لفظ الغيبة والأخبار عن اليهود الذين يخالفون النبي صلى الله عليه وسلم في القبلة وهم غُيَّب، أي: ولِّ وجهك يا محمد نحو المسجد الحرام ، وما الله عما يعمل من يخالفك من اليهود في القبلة بغافل».[2]

هكذا فالقراءة بالياء والتاء، في كلمة (يعملون) تحمل معان متباينة ومختلفة، نظرا لتوجيه الخطاب فيها، فقراءة الآية بالتاء الوعيد فيها للمؤمنين، والمعنى عليها: فولّوا وجوهكم شطر المسجد وما الله بغافل عما تعملون أيها المؤمنون، أما القراءة بالياء، فعلى صيغة الغيبة، والوعيد فيها لأهل الكفر ، والمعنى: فول وجهك يا محمد، و ما الله بغافل عما يعمل اليهود.

فمن ما أوردنا قد تبين لنا الدور الذي تلعبه المورفيمات (مورفيمات الخطاب والغيبة) في تحديد المعنى والوصول إليه، و في تحديد المخاطب ونوعه، فقد ظهر هذا تطبيقيا من خلال الآية المتناولة، أما بالنسبة لدلالة الآية، فعلى الوجهين، قد تبين أن الآية تمثل إعلاما بأن الله تعالى لا يهمل أعمال عباده ، ولا يغفل عنها.

[1]- مكي ،الكشف عن وجوه القراءات ،268/2 .

[2]- المصدر نفسه،269/2.

الآية الثانية : قوله تعالى :□ □□□□□□□[1]

ذكر ابن الجزري في النشر أن القراء، قد : « اختلفوا في (و نكفر عنكم) فقرأ ابن عامر وحفص بالياء، وقرأ الباقون بالنون»[2].

فهذان اختلافان في صيغة الفعل(نكفر) نلقي الضوء عليهما كما يلي:

رواية حفص (يكفر) بالياء :

وقد ذكر ابن خالويه في كتابه إعراب القراءات السبع وعللها: « أن من قرأ بالياء جعل الفعل لله تعالى، ووجه القراءة على ذلك: « قل يا محمد يكفر الله من سيئاتكم عنكم»[3].

وأتى الإمام الطبري في تفسيره، بتفسير بتوجيه أكثر وضوحا لمعنى الآية على الرواية، وقال، إن المعنى على قراءة الياء: « ويكفر الله عنكم بصدقاتكم على ما ذكر في الآية من سيئاتكم»[4].

فالطبري من خلال تقديره لمعنى الآية على رواية حفص، يقصد أن الإخفاء هو المكفّر ، وهذا ما ذهب إليه صاحب تفسير روح المعاني ، حينما قدر القراءة على الياء، بقوله: والله يكفّر ، أو الإخفاء يكفّر[5].

---

[1]- البقرة، الآية: 271.

[2]- ابن الجزري، النشر في القراءات العشر،236/2.

[3]- أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر بن خالويه الأصبهاني ، إعراب القراءات السبع وعللها، ضبطه وعلق عليه: أبو محمد الأسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت ،لبنان، ص : 63.

[4]- تفسير الطبري، 5 /17.

[5]- الألوسي ،روح المعاني، 44/3.

أما مكي بن أبي طالب فقد ذهب إلى أن في قراءة حفص يجوز أمران وهما:«أن يكون القراءة بالياء نسبة لأن بعده (والله بما تعملون خبير) و لم يقل (نحن) فأتى بلفظ الغائب في (يكفّر) لما بعده و المعنى: و يكفر الله من سيئاتكم.

أما الأمر الثاني ، فيجوز أن يكون رده على الإعطاء في قوله: (تؤتوها الفقراء) ويكون المعنى على ذلك: و يكفّر الإعطاء من سيئاتكم »[1].

رواية الدوري (نكفر) بالنون:

يطلق على النون التي في بداية الفعل (نكفّر) نون العظمة[2] ، وما عليه ظاهر التلاوة يبيّن أن من قرأ وروى الآية بهذه النون فقد أجرى الإخبار في الآية من الله جل ذكره عن نفسه، لأنه هو المكفّر للسيئات، و حسن أن يأتي على لفظ المخبر للتفخيم والتعظيم، و المعنى: و نحن نكفّر عنكم[3]

أما الطبري فقد قدّر الآية على الرواية، بقوله: « إن تخفوها وتؤتوها الفقراء نكفّر عنكم من سيئاتكم»[4] ، أي: أن مجازاة الله عز وعلا، لمخفي الصدقات بتكفير بعض سيئاته بصدقته التي أخفاها.

من خلال ما ذكر من تقديرات، و تفسيرات، و تحليلات، للوصول إلى المعاني الكامنة والباطنة يتضح لنا جليا أن مورفيمات المضارعة (الياء والنون) (الخطاب والغيبة) قد لعبت دورا واضحا في تحديد وتبيين المعاني، وأسهمت بصورة جيدة في إخراج كل هذه التفاسير والمعاني، كما بينت الفرق الدقيق بين

---

[1]- مكي، الكشف عن وجوه القراءات ،317/2 .

[2]-أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الخزرجي شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن،تحقيق هشام البخاري ، دار عالم الكتب،الرياض،336/3.

[3]- أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي ،الحجة في القراءات السبعة، تحقيق عبد العزيز رماح وأحمد يوسف الدقاق ، دار المأمون للتراث ، مصر، ص: 79.

[4]- تفسير الطبري5 /17.

قراءة الشيخين، و أوضحت أن القراءة بالياء جعل فيها الفعل لله تعالى، أي: الله يكفّر عنكم، أما القراءة بالنون فقد بينت كذلك أن الفعل فيها الله عز وجل، ولكن هو المخبر عن نفسه، أي : أنه يجازي المخفي صدقته من التطوع ابتغاء وجهه من صدقته بتكفير سيئاته .

6-2-الاختلاف في استخدام المورفيمات الدالة على الفاعل والمفعول:

الفعلان (المضارع والماضي) إما أن تكون مبنية للفاعل أو للمفعول، والفعل المبني للفاعل هو ما كان فاعله موجود غير محذوف، نحو قولك : قضى الله الأمر ، (فقَضَى) فعل ماض مبني للمعلوم على وزن (فَعَل)، أو يقضي الله الأمر، (فيقضي) كذلك فعل مبني للفاعل ولكنه فعل مضارع على وزن (يَفعَل) ولكن قد تتغير هذه الأوزان إلى (فُعِل) و يُفعَل) ولا نريد بذلك الحديث عن هذين الوزنين، فإن ذلك لا يتأتى إلا من خلال الفعل الثلاثي ، وإنما نريد أنه يضم أوله مطلقا ، ويكسر ما قبل آخره في الماضي ويفتح في المضارع، ثم بعد ذلك يحل المفعول به محل الفاعل، فيعطى أحكامه كلها، فيصير مرفوعا بعد أن كان منصوب وعمدة بعد أن كان فضلة ، وواجب التأخير عن الفعل بعد أن كان جائز التقديم عليه وصار فوق كل ذلك نائب فاعل بعد أن كان فاعلا. ونحو ذلك قوله تعالى :□ □□ □□□[1]. إذ أصله: قضى الله الأمر، فحذف الفاعل للعلم به، و رفع المفعول به وغير الفعل بضم أوله و كسر ما قبل آخره ، فانقلبت الألف ياء.

فنريد من خلال القراءات القرآنية، ومن خلال اختلاف الروايتين في صيغة استخدام الفعلين المبني للفاعل والمفعول ، أن نعرف إن كان الاختلاف بين الشيخين في هذه الصيغ يؤدي إلى اختلاف في الدلالة أم لا، و بيان ذلك من خلال الآيات الآتية:

[1]- البقرة ، الآية : 210.

الآية الأولى : قوله تعالى :□ □□□□□ □□[1] .

الاختلاف بين الشيخين في الآية المذكورة جاء في قوله: (وأحل) بصيغة الفعل المبني للمفعول قرأ حفص، و بصيغة الفعل المبني للفاعل قرأ الدوري.

يقول ابن الجزري:«واختلفوا في (و أحل لكم) قرأ أبو جعفر وحمزة والكسائي وخلف وحفص بضم الهمزة، و كسر الحاء، وقرأ الباقون بفتحها»[2].

والتوجيه للقراءتين كالآتي:

رواية حفص (أُحِلَّ):

من قرأ و أحل لكم بالبناء للمفعول، فقد عطفه على (حرمت)، والمعنى: بيّن لكم ما يحل ويحرم إرادة أن يكون ابتغاؤكم بأموالكم التي جعل الله لكم قياما في حال كونهم (محصنين غير مسافحين) لئلا تضيّعوا أموالكم، و تفقروا أنفسكم فيما يحل لكم دينكم فتخسروا دينكم ودنياكم[3] . وهذا ما أورده الطبري في تفسيره ، ولكن بلغة أخرى ، فقال :«إن من قرأ (أحلّ) بالبناء للمجهول فهو اعتبار بقوله: (حرمت عليكم أمهاتكم ... وأحلّ لكم ما وراء ذلكم) .[4]

[1]- النساء، الآية : 24.

[2]- ابن الجزري ،النشر في القراءات العشر،249/2.

[3]- مكي،الكشف عن وجوه القراءات،518/2 .

[4]- تفسير الطبري،11/5.

أما رأي ابن خالويه في قراءة (أحلّ) فقد قال فيه: « إنما يأتي محظور بعد مباح، أو مباح بعد محظور، وأحل بعدما حرّم أحسن»[1] ، أي: من ناحية المعنى، أي: أن يأتي الحلال بعد ما كان الشيء محرم فهذا أحسن و أفضل.

رواية الدوري (أحَل):

«تجمع المصادر على أن من قرأ (وأحلَّ) فقد عطفه على الفعل المضمر الذي نصب (كتاب الله) والتقدير : كتب الله عليكم تحريم ذلك وأحل لكم»[2] .

ويورد صاحب كتاب الكشف، «التقدير نفسه للقراءة على البناء للمعلوم، إلا أنه يضيف ، أن ما يدل على القراءة ، أن القراءة رويت للجمع والإفراد ، والمعنى : أي هذه فرائض الله عليكم»[3] إذ أن معنى كتب(فرض وأوجب).

هكذا فقد وضّحت الآية الوظيفة الكبيرة التي تؤديها – المورفيمات – مورفيمات الفعل المبني للفاعل أو المبني للمعلوم، في مقابل المورفيمات الدالة على البناء للمفعول أو المجهول، في توضيح المعاني والإشارة إليها، وتحديد بعض الكلمات أو العناصر ذات الأهمية والمحذوفة في الآية.

الآية الثانية : قوله تعالى: □□□□□□□□□□□□□□[4].

---

[1]- أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر بن خالويه الأصبهاني ، إعراب القراءات السبع وعللها، ضبطه وعلق عليه: أبو محمد الأسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت ،لبنان ، ص : 28.

[2]- أبو البركات عبد الله بن أحمد محمود، تفسير النسفي، دار الكتاب المصري، القاهرة. 1 /245.

[3]- مكي، الكشف عن وجوه القراءات،518/2.

[4]- سبأ ، الآية :17.

جاء الاختلاف بين الروايتين في الآية ، في قراءة صيغة الفعل (نُجازي) بالنون والبناء للمعلوم قرأ حفص، و بالياء والبناء للمجهول قرأ الدوري.

أورد ابن الجزري أن القراء:« اختلفوا في (وهل نجازي إلا الكفور) فقرأ حمزة و الكسائي وخلف ويعقوب وحفص بالنون مع كسر الزاي (الكفور) بالنصب ، وقرأ الباقون بالياء وفتح الزاي ورفع (الكفور) »[1].

والتوجيه للروايتين، بيانه كالآتي:

رواية حفص (نُجَازِي) :

قرأ حفص ،على صيغة البناء للفاعل ، وأوردت المصادر العديد من المعاني والتقديرات للآية على القراءة، و سنقوم بإيراد كل معنى مررنا عليه :

أورد الإمام النسفي تقديرًا للآية على القراءة ، قال فيه : « وهل نجازي مثل هذا الجزاء إلا من كفر النعمة، ولم يشكرها، أو كفر بالله، أو هل نعاقب إلا من كفر»[2].

ويرى الباحث أن النسفي قد قال في تقديره لمعنى الآية على الرواية: (وهل نعاقب) لأن الجزاء وإن كان عاما، فإنه يستعمل في معنى المعاقبة ، وفي معنى الإثابة ، لكن المراد في الآية العقاب.

أما المعنى الذي ذكره صاحب تفسير فتح القدير للقراءة ، فلا يكاد يختلف عن سابقيه، فهو يقول في تفسير الآية على رواية حفص: « وهل نجازي هذا الجزاء بسلب النعمة، و نزول النغمة إلا الشديد الكفر المتبالغ فيه »[1].

---

[1]- أبو الخير محمد بن محمد الجزري، النشر في القراءات العشر ،350/2.

[2]- تفسير النسفي – المجلد الثاني ص : 366 – 367.

ويبيّن الآلوسي أن (هل) السابقة للفعل المختلف فيه (نجازي) بمعنى(ما)، أي: ما نجازي مثل هذا الجزاء الشديد المستأصل إلّا المبالغ في الكفر . ويقول الزمخشري: إن مثل هذا الجزاء لا يستحقه إلا الكافر وهو العقاب العاجل[2] يستعمل مرة في معنى المعاقبة وتارة معنى الإثابة ، فالجزاء معاقبة ليس ثواب.

رواية الدوري (يُجَازَى):

تكون هل استفهامًا ، وجحدًا ، و أمرًا، قوله: □□□□□□[3] أي: انتهوا، و تكون بمعنى (قد)، كقوله تعالى: □□□□□□□□[4] أي: قد أتى على الإنسان، وإلا جحد كقوله: □□□□□□□□[5].

وقد أورد الطبري في حديثه عن الآية، أن معنى الكلام: «كذلك كافأناهم على كفرهم بالله، وهل يجازى إلا الكفور لنعمة الله؟ فكأن جل ثناؤه قال : لا يجازى: أي:لا يكافأ على عمله إلا الكفور»[6].

كما بيّن صاحب تفسير فتح القدير : «أن ظاهر الآية:لا يجازى إلا الكفور مع كون أهل المعاصي يجازون. و لم يقف على هذا المعنى فحسب بل أورد معنى آخر للقراءة وهو:لا يُجازى هذا الجزاء الاصطلام والهلاك إلا من كفر»[7].

---

[1]- الشوكاني، فتح القدير،446/2.

[2]-الزمخشري،الكشاف،285/3.

[3]- المائدة،الآية91.

[4]- الإنسان ، الآية : 1.

[5]- سبأ،الآية 17.

[6]-تفسير الطبري:82/22.

[7]- الشوكاني، فتح القدير،ص: 446.

أما تقدير الزمخشري للآية: « فيقول أن معنى: هل يجازى إلا الكفور، أي: هل يعاقب إلا الكفور»[1]. فهذا تأكيد منه على أن المقصود بالجزاء هنا العقاب.

من ذلك نستطيع أن نبين ونؤكد ما سبق وقلناه ، من أن المورفيمات، وخاصة مورفيمات الأفعال المبنية للفاعل والمفعول، لها دور جلي وكبير في إخراج المعنى وتوضيحه، إذ أن ذلك لم يكن حديثا يقال فحسب ، فهذا مثال تطبيقي ، توضحي جيد يبين الدور الكبير الذي تلعبه هذه المورفيمات في توضيح وإخراج المعنى الباطن من الجملة .

6-3-الاختلاف في استخدام الفعل ومورفيم تضعيف العين:

بالإمكان دراسة هذا النوع من المورفيمات من خلال الآيات القرآنية الآتية:

الآية الأولى : قوله تعالى: □□□□□□□□□[2].

موقع الاختلاف في الآية الحادية عشرة من سورة الأنفال ، محله في الآية الفعل (يغشى) بهذه الصيغة – من غير تضعيف للعين – قرأ الدوري، وبتضعيف العين (يُغشّي) قرأ حفص وقد ذكر ابن الجزري أن القرّاء:« اختلفوا في (ويغشيكم النعاس) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو بفتح الياء والشين وألف بعدها(النعاس) بالرفع، وقرأ المدنيان بضم الياء وكسر الشين ، وياء بعدها (النعاسَ) بالنصب، و كذلك قرأ الباقون إلا أنهم فتحوا العين وشددوا الشين»[3].

والتوجيه لرواية الشيخين كالآتي:

---

[1]- الزمخشري، الكشاف،285/3.

[2]- الأنفال، الآية :11.

[3]- ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 276/2.

بيّن صاحب تفسير المحرر الوجيز الشيخ ابن عطية[1] ، أن من قرأ (يغشاكم) إجماعهم في آية (أحد) علي : □□□□□[2] . فكما أسند الفعل إلى النعاس أو الأمنة التي هي من النعاس كذلك على هذا: □□□□□□[3] .

ويقدر الإمام الطبري الآية، بقوله: « من قرأ (يغشاكم) بمعنى : غشيهم النعاس فهو يغشاهم»[4].

أما بالنسبة لقراءة تضعيف العين – قراءة حفص – فيذكر ابن عطية أن« حجة من قرأ (يغشِّيكم) أن يجيء الكلام منسقا مع (ينزّل)، و معنى الآية عليها: يغطيكم به ويفرغه عليكم »[5] .

فالواضح في التقدير الذي أتى به ابن عطية للقراءة أن فيه استعارة ، إضافة إلى أن في التقدير على قراءة التضعيف إسناد فعل وجعله مضافا إليه عز وجل.

أما الطبري فقد قدر القراءة في (يغشِّيكم) بأنها من غشاهم الله النعاس فهو يغشيهم[6].

فمورفيمات تضعيف العين تلعب دورا كبيرا في تحديد المعاني وإخراجها، وهذا أمر لا يمكننا أن نغفل عنه ، فقراءة الآية بصيغة المورفيم التضعيفي (يغشيكم) قراءة أضيف فيها الفعل إليه عز وعلا، لتقدم ذكره في قوله:□ □□□□□□□[7].

---

[1]- أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري ، ص: 232.

[2]- آل عمران:الآية 154.

[3]- الأنفال، الآية:11 .

[4]- تفسير الطبري ،420/13-421.

[5]- ابن عطية، المحرر الوجيز، ص: 232.

[6]- الطبري،420/13.- الفارسي، الحجة، ص:291.

[7]- الأنفال، الآية :10.

ولأن بعده (وينزّل عليكم)، فأضاف الفعل إلى الله عز وجل، والأغشاء يضاف إلى الله عز وجل ليُشاكل الكلام، أما بالنسبة لقراءة أبي عمرو (يغشاكم) ففيها إضافة الفعل إلى النعاس، و دليله قوله تعالى:□ □ □ □□[1].

فالمورفيم التضعيفي بيّن بعض المعاني التي لا يمكننا معرفتها إلا من خلاله، و في الفعل باستخدام مورفيمات مختلفة بُيِّن إلى من أسند الفعل، فعلى صيغة (التضعيف) أسند الفعل إلى الله تعالى، و على الفعل مجرد من التضعيف أسند الفعل إلى النعاس.

الآية الثانية : قوله تعالى :□ □□□□□□□□□□[2].

الاختلاف بين الراويين محور الدراسة في الآية ، جاء في كلمة (تلقف) قرأ حفص الفعل هكذا من غير تضعيف، بينما قرأه الدوري بصيغة التضعيف (تلقّف).

يقول ابن الجزري:«واختلفوا في (تلقف) فروى ابن ذكوان رفع الفاء، وروى حفص إسكان اللام مع تخفيف القاف، كما تقدم في الأعراف، وقرأ الباقون بالجزم والتشديد ، والبزي على أصله في تشديد التاء وصلاكما».[3]

نخوض الآن في الحديث عن الدور الذي يلعبه المورفيم التضعيفي في تحديد المعاني الكامنة والبسيطة.

قرأ حفص بإسكان اللام في الكلمة، مخففا على أنه مضارع (لَقِفَ) نحو: علِم يعلَم، ومعناه : يبتلع.

---

[1]- آل عمران ، الآية : 154.

[2]- طه ، الآية :69.

[3]- ابن الجزري، النشر،321/2.

ويقول ابن عطية في توجيهه لرواية حفص: « قرأ حفص (تلقَفْ) بسكون الفاء و تخفيف القاف، وأنّث الفعل وهو مسند إلى ما في اليمين من حيث كانت العصا مرادة بذلك»[1].

أما القول في قراءة الدوري« بالتضعيف (تلقّف) فعلى أنه مضارع (تلقّف) نحو: تعلّم يتعلّم والأصل (تتلقّف) فحذفت إحدى التاءين تخفيفا، و قراءتها بالجزم و تشديد القاف على أنّها جواب الأمر»[2].

على أثر المورفيمات في تحديد الفرق في الدلالة بين الرّوايتين لم يوضح بصورة جيدة من خلال الآية المذكورة، إلا أنه وعلى الرغم من ذلك فالمورفيمات لها دور كبير في إخراج الكثير من العناصر الدقيقة.

6-4- الاختلاف في استخدام مورفيمات التذكير والتأنيث:

يذكر الفعل إن كان فاعله مذكرا ، فتقول: قام زيد ، و يقوم زيد ، ويؤنث إن كان فاعله مؤنثا فتقول: قامت هند، و تقوم هند، ويجوز الأمران معا – التذكير والتأنيث – إن كان الفاعل جمع تكسير كقولك: نشرت الصحائف، و نشر الصحائف، علما بأن الفعل الماضي يؤنث بلحاقه تاء التأنيث الساكنة، أما المضارع فبتاء في أوله، وتأنيث الفعل للفاعل، قد يكون جائزا وقد يكون واجبا ، فالجائز في أربع مسائل:

إحداها : أن يكون المؤنث اسما ظاهرا مجازي التأنيث ، ونعني به ما لا فرج له، قال تعالى :

□□□□□□[1]. والشاهد : أن الفعل بتاء التأنيث ، لأن الفاعل (موعظة) مؤنث مجازي .

[1]- ابن عطية، المحرر الوجيز،54/10.

[2]- الفارسي،الحجة، ص:161- مكي ،الكشف عن وجوه القراءات،ص473/1- ابن عطية ،المحرر الوجيز،54/10.

والثانية : أن يكون المؤنث اسما ظاهرا حقيقي التأنيث ، وهو منفصل من العامل بغير إلا وذلك كقولك :«حضرت القاضيَ امرأةٌ» ويجوز «حضر القاضي امرأةٌ».

والثالثة : أن يكون العامل « نعم أو بئس» نحو:«نعمت المرأة هند» و«نعم المرأة هند».

الرابعة : أن يكون الفاعل جمعا، فعلى هذا يجوز التذكير والتأنيث، نحو: «نُشرت الصحائف » و « نُشِر الصحائف» . أما الواجب فيما عدا ذلك، و هو مسألتان:

الأولى : المؤنث الحقيقي التأنيث الذي ليس مفصولا ولا واقعا بعد (نعم وبئس) نحو:

□□□□□ □□[2] .

الثانية : أن يكون ضمير مستتر . كقولك: الشمس طلعت[3].

والمقصود بالاتصال هنا، اتصال الفعل بالاسم الذي قبله، من دون فاصل، والفاعل هنا ضمير مستتر كما هو واضح من خلال المثال، ولا فرق في هذه الحالة، أن يعود الضمير ، إلى مؤنث حقيقي، نحو : المرأة أقبلت، أو مؤنث مجازي، نحو: السيارة أقبلت.

ولتناول هذا النمط من المورفيمات – التذكير والتأنيث – سيكون من خلال الآيات، التي بيان تحليلها كالآتي:

الآية الأولى : قوله تعالى:□ □□□□ □□[4].

---

[1]– يونس ، الآية :57.

[2]– آل عمران ، الآية :35.

[3]– جمال الدين بن عبد الله الأنصاري ، شرح قطر الندى وبل الصدى – ت: بركات هبود.

[4]- البقرة ، الآية : 48.

اختلف الراويان (حفص والدوري) في قراءة صيغة الفعل (يقبل) قرأ حفص الفعل بصيغة التذكير (يقبل) و خالفه الدوري في ذلك وقرأ بصيغة التأنيث (تقبل).

قال ابن الجزري: «واختلفوا في (ولا يقبل منها شفاعة) فقرأ ابن كثير والبصريان (يقبل) بالتأنيث، وقرأ الباقون بالتذكير»[1] .

والتوجيه للروايتين كالآتي:

في توجيه رواية الدوري، أورد صاحب تفسير فتح القدير الإمام محمد بن على الشوكاني السبب الذي من أجله قرأ الدوري في روايته عن أبي عمرو الفعل (تقبل) مؤنثا، فقال: « أن أبا عمرو قرأ (تقبل) بالمثناة لأن الشفاعة مؤنثة»[2]. فهو بذلك ومن خلال تقديره قد أنّث الفعل (تقبل) لتأنيث الفاعل (الشفاعة)، أما دلالة الآية على الرواية، فقد ذكر الزمخشري في كشافه: أن معنى (لا تقبل منها شفاعة) بالتاء، أي: إن جاءت بشفاعة شفيع لا يقبل منها.

وهذا ما قامت معظم المصادر بإيراده، أضف إلى ذلك فالضمير في (منها) في قولة: (لا يقبل منها شفاعة) يرجع إلى النفس المؤمنة لا الكافرة، أي : لا تقبل من النفس المؤمنة شفاعة للنفس الكافرة.

أما بالنسبة لرواية حفص (يقبل) بالتذكير، فقد ذهب صاحب الحجة في القراءات، إلى أن من قرأ بالياء ؛ فلأن التأنيث غير حقيقي[3] ، ولأن الشفاعة بمعنى الشفيع[4].

---

[1]- ابن الجزري ،النشر في القراءات العشر،212/2.

[2]- الشوكاني، فتح القدير،70/1- القرطبي ،الجامع لأحكام القرآن ،380/1- العكبري، التبيان ،55/1.

[3]- الفارسي،الحجة، ص:95- العكبري، التبيان ،55/1.

[4]-الشوكاني،فتح القدير،ص:70/1-النسفي،380/1.

هكذا فقد تكشف من خلال التوجيهات التي قمنا بذكرها وإيرادها، أن من قرأ الفعل بالتاء على التأنيث فلإسناده إلى الشفاعة وهي مؤنثة لفظا، أما من قرأ بالياء فلأنّ التأنيث غير حقيقي (مجازي) وحسّنه الفصل بين الفعل (يقبل) و(الشفاعة) بالجار والمجرور.

كما ظهر وبصورة جلية الدور العظيم الذي تلعبه مورفيمات التذكير والتأنيث ، في الإشارة إلى المعاني الباطنة غير الظاهرة والدلالة عليها، فقد بينت هذه المورفيمات معان دقيقة لا يمكن الوصول إليها إلا من خلالها و بها.

الآية الثانية : قوله تعالى : □□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□[1]

الاختلاف بين الشيخين في الآية المذكورة أعلاه، جاء في قراءة صيغة الفعل (يتفيؤا) فبصيغة التذكير قرأ حفص، وبالتأنيث قرأ الدوري.

قال ابن الجزري: « واختلفوا في (يتفيأ ظلاله عن) فقرأ البصريان بالتاء على التأنيث، وقرأ الباقون بالياء على التذكير»[2] .

فهاتان قراءتان ، نوضحهما و نورد توجيههما ونبين معناهما على النحو التالي:

يقال للظل بالعشي :فَيء لأنه فاء من المغرب إلى المشرق ، أي: رجع، والفيء : الرجوع ، ومنه قوله تعالى: □□□□□□□□[3] أي: ترجع. والظل يرجع على كل شيء من جوانبه.

أما بالنسبة لتوجيه رواية الشيخين :

---

[1]- النحل ، الآية :48.

[2]- ابن الجزري، النشر في القراءات العشر،304/2.

[3]- الحجرات ، الآية :9.

فقد ذكر العكبري في كتابه التبيان، أنه: « يقرأ بالتاء على تأنيث الجمع في الفاعل»[1] والفاعل المقصود هو (الظلال)، و يفضل ابن خالويه الإجمال الذي جاء في كلام العكبري فيقول:«من أنّث فلتأنيث الظلال، لأنه ظل، وكل جمع خالف الآدميين فهو مؤنث، تقول : هذه الأمطار وهذه المساجد»[2].

«أما من ذكر فالظلال، وإن كان جمعا، فلأن لفظه لفظ الواحد مثل : (جدار)، لأن جمع التكسير يوافق الواحد»[3].

وقد يتبادر سؤال هنا، و هو : أن أباعمرو لا حجة عليه إذا أنّث «تتفيأ ظلاله» ، فلما لم يؤنث كما أنّث(أم هل يستوي الظلمات و النور) ؟.

و جواب ذلك أورده ابن خالويه في كتابه، بقوله: «إن علامة التأنيث في (الظلمات) حاضرة فقرأها بالياء، و في الظلالة العلامة معدومة ففرق بينهما لذلك»[4] .

فمورفيم التاء في أول الفعل (تتفيؤا) علامة وإشارة تدل على التأنيث الظلال)، كما أن مورفيم الياء في قراءة الدوري في أول الفعل (يتفيؤا) علامة تدل على التأنيث المجازي ل (الظلال)، فمورفيمات المضارعة لها دور كبير في الإشارة إلى المعاني وتوضيحها.

[1]- العكبري، التبيان،109/2.

[2]- ابن خالويه، إعراب القراءات السبع، ص:207.

[3]- ابن خالويه، إعراب القراءات السبع ص:207.

[4]- المصدر نفسه ص:207.

خاتمة

تتويجا لهذا البحث المتواضع الموسوم بأثر دلالة المورفيم في تحديد المعنى، يجدر بنا الإشارة إلى أهم النقاط الأساسية الآتية:

1- احتلّ المورفيم مكانة مهمة عند علماء اللغة المحدثين، بل جعلوه ركيزة من الركائز في الدراسة اللغوية لأنهم وجدوه أداة لتحليل أية لغة إلى أصغر وحداتها.

2- إن تعريب مصطلح المورفيم هو الأفضل والأصلح في هذا المجال من الترجمة، لوجود ما يناظره في اللغة العربية، وحتى لا تتعدد المسميات ويذهب الأساس الذي وضع المصطلح من أجله.

3- الملحقات الصوتية يقصد بها صرفيا " المورفيمات"، أي الوحدات الصرفية فالمورفيم عبارة عن وحدة صرفية وهو أصغر وحدة لغوية ذات معنى، و ينقسم إلى نوعين من المورفيمات: مورفيمات حرة، وهي التي تستقل بنفسها، و تسمى كذلك بالوحدات الصرفية الحرة، و المورفيمات المقيدة وهي التي تتصل بالمورفيمات الحرة، و تسمى أيضا بالوحدات الصرفية المقيدة وتتمثل في الضمائر المتصلة.

4- الجذر يمثل أصل الكلمة قبل أن يطرأ عليه زيادة، أما إذا حدث فيه زيادة فتلك الزوائد تكون عبارة عن وحدات صرفية مقيدة .

5- اتصال كل من السوابق واللواحق والأحشاء، أو الوحدات الصرفية المقيدة بالجذر الأصلي للفعل يؤدي إلى زيادة في المعنى، وبالتالي فدخول هذه الملحقات على الأفعال يؤدي إلى حدوث وظائف معينة وأهم الوظائف التي تقوم بها أو تؤديها الملحقات الصوتية في بنية الأفعال الوظائف الصرفية وكذا النحوية.

6- إن حروف المضارعة أو السوابق باتصالها بالفعل تخرج به إلى معان ودلالات جديدة، كقولنا مثلا: (جلس، أجلس، يجلس، تجلس، نجلس) فكل سابقة من هذه السوابق تؤدي معنى معين مثلا: "فالهمزة " تدل على المتكلم المفرد، كما تنقل الفعل إلى معنى التعدية؛ أي تجعل الفعل اللازم متعديا، و"الياء" تدل على الغائب المفرد المذكر، و"التاء" تدل على الغائب المفرد المؤنث، و"النون" تدل على جمع المتكلم.

7- الحشو في دخوله على الفعل يؤدي هو الآخر وظائف معينة في نحو: فاعل وفعل، فزيادة الألف في فاعل يدل بذلك على عدة معان، منها: المشاركة، مثل: ضاربته، والتضعيف، في "فعّل" يدل على معان منها التعدية، مثل: فرّحته، التكثير والمبالغة .

8- اللاحقة في حال اتصالها بالفعل تؤدي هي الأخرى وظائف معينة، فتدل على معان أخرى جديدة مثل:(يذهبون، يذهبان، تذهبين، تذهبان)، "فالواو والنون" تدل على الجمع الغائب في (يذهبون)، وعلى جمع المخاطب في (تذهبون)، و"الياء والنون" تدل على المخاطب المفرد المؤنث في (تذهبين)، و"الألف والنون" تدل على الغائب المثنى، وتدل على المخاطب المثني في (يذهبان، وتذهبان).

9-نال الدرس الصوتي حصّته بوفرة من قبل الدّارسين القدماء ،غير أنّه يفهم ضمنيا ،ومثال ذلك قوله تعالى: "إياك نعبد وإياك نستعين"، فالرازي يرى أن القرآن الكريم استعمل الصوت "ن" في "نعبد" و"ن" في "نستعين" وهذا الحرف يطابق مصطلح المورفيم عند المحدثين وقد أبرز الرازي هذا الاستعمال القرآني وذكر له عدة تخريجات على أساس المعاني التي تفيدها الدلالة الصوتية وما توحي به من معان داخل السياق دون الإشارة إلى المصطلح.

10- من وظائف الملحقات الصوتية أيضا، مساهمتها في وضع بنية عربية للدلالات الجديدة من خلال التعريب والاصطلاح.

11- الملحقات الصوتية في بنية الأفعال قد تكون ملحقات أحادية الموقع" أو "ثنائية الموقع" أو "ثلاثية الموقع"، فالأحادية الموقع، مثل: (أفعل) والثنائية الموقع، مثل: (افتعل) و(تفعّل) و (تفاعل) و(افعلّ) فمن دلالات "افتعل" الدلالة على "المطاوعة"، (جمعته فاجتمع) و(انفعل) لها دلالة وحيدة هي "المطاوعة" (كقطعته فانقطع)، ونفس الدلالة يحيل إليها وزن "تفعل" (قطعته فتقطع)، وفي "تفاعل" تدل على "المشاركة"، مثل: تخاصم، وعلى المطاوعة (باعدته فتباعد)، أما "افعلّ" فيأتي غالبا المعنى واحد هو الدلالة على اللون أو العيب، مثل: (احمرّ) أما الثلاثية الموقع، مثل: (أفعلناه) فأهم دلالتها هي التعدية مثل: "أنزلناه".

12-العدول في التركيب الفعلي، وإخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر، هو وجه من وجوه حيوية اللغة وجماليتها، لما يفضيه من تنويعات تركيبية تتجلى بالتضاد في الأفعال، والتبديل في أشكالها الثابتة ،وهذا الازدواج في السياق النصي يؤدي إلى تشكيل تحولات و متغيرات دلالية جديدة، تؤدي إلى اختلاف الزمن، فهو، أي التضاد، المحرك الأساس لأزمنة الأفعال التي تفرز تراكيب متنافرة الزمن، متواشجة الدلالة، ومن هنا نجد أن العدول إلى الماضي، أو المضارع، أو الأمر يولد طاقة تعبيرية، وقدرة تحويلية على إثارة الحدث، ولفت انتباه القارئ، وخلق فضاءات دلالية أكثر، وأبعاد جمالية نادرة.

13- بعد تحليل الآيات المختلف فيها بين روايتي حفص والدوري،عند دراسة الأثر الدلالي لاختلاف الصّوائت والمورفيمات بين رواتي حفص عن عاصم والدّوري عن أبي عمرو تبيّن أن هذا الاختلاف في الصوائت لا يؤدي في جلها إلى اختلاف في الدلالة، فقد لا يؤثر الاختلاف في معنى الآية ودلالتها، كما

بينت الدراسة أن الاختلاف في الدلالة إن وجد بين الروايتين فهذا الاختلاف لا يؤدي إلى تنافر أو تناقض أو تضاد، فالأمر غاية في السعة واليسر وإظهار للتنوع والتغاير، وظهرت من خلال ذلك عظمة الباري الذي لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السّماء.

فهرس الآيات القرآنية:

الرقم	السور	الآيات	الصفحة
1	الأعراف	□□ □□□□□□□□□□ الأعراف [57]	34
		□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□ [56]	35
	آل عمران	□□□□ □□ [154]	66
		□□□□□□ □□ [35]	70
02	الإنسان	□□□□□□□□□ [1]	65
	الانشقاق	□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□ [22-20]	34
03	الأنعام	□□□□□□□□□□□□□□□ [27]	52
04	الأنفال	□□□□□□□□□ [11]	66
		□□□□□□ [11]	66
		□□□□□□□□□□□□□□□□□□ [13]	37
		□□□□□□□□□□□□ [13]	38
	البروج	□□□□□□□ [19]	34
		□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□ [20-17].	34
05	البقرة	□□□□□□□□□□□□ [87] □□□	41
		□□□□□□□□□□□□ [243] □□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□	44
		□□ □□□□□□□□ [219]	47
		□□□□□□□□□□□□ [233]	49
		□□□□□ [149]	56
		□□□□□□□ [271]	58
		□□ □□□ [210]	61
		□□ □□□□□ [48]	70
		□ □□□□ □□ [71]	45
		□ □□□□□□□□□□□□ [38]	36

06	الحجرات	[9]	72
	الحشر	[4]	37
07	سبأ	[17]	63
		[17]	65
08	الشعراء	[4]	43
09	طه	[69]	68
		[123]	36
		[108]	36
		[115]	37
10	فاطر	[9]	39
		[48]	35
11	المائدة	[91]	65
12	مريم	[76 ،75]	46
	النبأ	وسيّرت الجبال فكانت سرابا [20]	35
		إنّ جهنّم كانت مرصادا [21]	35
13	النحل	[30]	48
		[48]	72
14	النساء	[24]	61
		وكان الله عليما حكيما [17]	35
15	هود	[54]	45
		[115]	38
	يوسف	[51]	35
16	يونس	[57]	69

القرآن الكريم برواية حفص.

قائمة المصادر والمراجع:

1-إبراهيم خليل، مدخل إلى علم اللغة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن عمان، 2010م

2- إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: 311هـ) ، معاني القرآن ، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي ،الناشر: عالم الكتب - بيروت الطبعة: الأولى 1408 هـ - 1988 م.

3-أبو البركات عبد الله بن أحمد محمود، تفسير النسفي، دار الكتاب المصري، القاهرة.

4- أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري،إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقرآن في جميع القرآن، دار الكتب العلمية.

5- أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، التبيان في إعراب القرآن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

6-أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر بن خالويه الأصبهاني ، إعراب القراءات السبع وعللها، ضبطه وعلق عليه: أبو محمد الأسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت ،لبنان.

7-أبو الخير محمد بن محمد الجزري، النشر في القراءات العشر، ت: على محمد الصباغ، دار الكتب العلمية، بيروت.

8-أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، معاني القرآن، تحقيق أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، دار السرور.

9- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الخزرجي شمس الدين القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق هشام البخاري ، دار عالم الكتب ، الرياض.

10- أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي ،الحجة في القراءات السبعة، تحقيق عبد العزيز رماح وأحمد يوسف الدقاق ، دار المأمون للتراث ، مصر.

11-أبو الفتح عثمان ابن جني،الخصائص،تحقيق علي النجار و آخرين الطبعة الأولى، دار الهدى، بيروت، الطبعة الأولى.

12-أبو الفتح نصر الله بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد المعروف بابن الأثير الملقب ضياء الدين، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق الأستاذين أحمد الحوفي وبدوي طبانة القاهرة، نهضة مصر سنة 1959 م.

13-أبو الفضل جمال الدين ابن منظور،لسان العرب،دار صادر بيروت 1968،ج 11.

14-أبو الفضل شهاب الدين السيد محمد الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: السيد محمد السيد، وسيد إبراهيم، دار الحديث، القاهرة.

15-أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي،الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع سنة 1399هـ - 1979م.

16-أبو القاسم جارالله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، المفصل في علم العربية، تحقيق: فخر صالح قدارة، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2004م/1425هـ.

17-أبو القاسم الزجاجي ،الإيضاح في علل النحو ، تحقيق: مازن المبارك، مكتبة دار العروبة، القاهرة، ط1، (1959م).

18- أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري .

19- أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة ،دار الكتب العلمية،2004.

20- أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري،46/8.

21-بدر الدين العيني ،عمدة القاري شرح صحيح البخاري:36/19.

22- أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقسطلاني ،المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، 1323هـ.

23-أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات،دار الفكر دمشق،ط 1،2008.

24-أحمد مختار عمر،أسس علم اللغة ،ترجمة: عالم الكتب، مصر/القاهرة،ط8، 1997م.

25-أنطوان ماييه، علم اللسان ترجمة د محمد مندور ضمن كتاب النقد المنهجي عند العرب، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة/مصر،ط1 ،1996.

26- تمام حسان عمر،اللغة العربية معناها ومبناها ، عالم الكتب ،القاهرة ،ط2002،5م.

27-توفيق محمد شاهين، علم اللغة العام، دار التضامن للطباعة، مصر / القاهرة، ط1، 1980م.

28-جلال الدين السيوطي ،الإتقان في علوم القرآن، المكتبة الثقافية، بيروت لبنان، ج 1.

29-جلال الدين السيوطي ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع.

30-جمال الدّين بن عبد الله الأنصاري،شرح قطر النّدى وبلّ الصّدى ،تحقيق بركات هبود.

31-حاتم صالح الضامن، علم اللغة، طبع مطبعة التعليم العالي، جامعة الموصل.

32-الحسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، سنة: 199.

33-حلمي خليل: مقدمة لدراسة علم اللغة، دار المعرفة الجامعية للطبع و النشر و التوزيع/ الإسكندرية 2003.

34-خالد عثمان يوسف، أثر أسلمة مصطلح ال (مورفيم) في الدرس اللغوي العربي، الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا.

35-خالد عثمان يوسف، مورفيمات اللغة العربية : ترتيبها وتنظيمها في الدرس اللغوي العربي، الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا .

36- الخطيب الإسكافي،درة التنزيل وغرّة التأويل،جامعة أم القرى/مكة المكرمة،2001.

37-الخطيب القزويني، شروح التلخيص.

38-خليل العطية محاضرات في علم الدلالة على طلبة الدراسات العليا.

39-دافيد كريستل،التعريف بعلم اللغة، ترجمة: حلمي خليل، الهيئة المصرية العامة للكتاب – فرع الإسكندرية، مطبعة الجيزة، مصر / الإسكندرية، ط1، 1979م.

40-رضي الدين محمد بن الحسين الاستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب ، تحقيق: محمد الزفزاق، دار الكتب العلمية، بيروت، 1984م.

41-ريمون طحان،الألسنية العربية-مقدمة-الأصوات-المعجم-الصرف، دار الكتاب،لبنان،بيروت،ط2، 1981م.

42-زكريا عمر، أثر أسلمة مصطلح ال (مورفيم) في الدرس اللغوي العربي،الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا .

43-سميح أبو مغلي، في فقه اللغة و قضايا العربية، دار مجدلاوي، الأردن/عمان، ط1،1978م.

44- سمير شريف استيتة، الأصوات اللغوية (رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية)، دار وائل للنشر، الأردن ط1، 2003 م .

45- سيبويه عمرو بن قنبر: الكتاب، (تح)، عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي - القاهرة مصر ، ط 3، 1988، ج1.

46- شاهر الحسن : علم الدلالة السمانتيكية والبراجماتية في اللغة العربية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2001م 1422هـ.

47- شرف الدين الراجحي، علم اللغة عند العرب ورأي علم اللغة الحديث، دار المعرفة، مصر / الاسكندرية، 2001م.

48-عبد الرحمن أيوب،اللغة والتطور، مطبعة الكيلاني،الكويت، 1999م .

49-عبد الرحمان أيوب ، محاضرات في اللغة ، مطبعة دار المعارف ،بغداد، المجلة، القاهرة،سجل الثقافة الرفيعة ، أوت 1968م .

50-عبد الرحمن محمد بن سعيد الأنباري، أسرار العربية، تحقيق: البيطار ، دمشق: المجمع العلمي العربي.

51- عبد القادر عبد الجليل: علم الصرف الصوتي، دار أزمنة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، (1998م).

52- عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، دار صفاء للطباعة والنشر، ط2002،1.

53- عبد اللطيف محمد الخطيب : المستقصى في علم التصريف، دار المعرفة للنشر و التوزيع ، بيروت الطبعة 1، 2003 م.

54-عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت769هـ)،شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، مصر القاهرة، ط1980،1400.

55-عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2009.

56-عَرابي أحمد،الكفاءة القرائية عند علماء التراث،دار الكتب العلمية،بيروت ،لبنان،2011م.

57-ابن العربي،أحكام القرآن الكريم، تحقيق محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ج2.

58- عصام نور الدين، المصطلح الصرفي مميزات التذكير والتأنيث، دار الكتاب العالمي، لبنان /بيروت ط1،1988م.

59- عماد الدين محمد الطبري المعروف بالكيا الهراسي، أحكام القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان الطبعة الثانية، سنة: (1405هـ - 1985م)، ج 3.

60-علي بن محمد الأشموني. (1955). شرح ألفية ابن مالك. بيروت: دار الكتاب العربي.

61- فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني،دار ابن كثير/دمشق،2018 .

62-فندريس ،اللغة ،ترجمة محمد القصاص وعبد الحميد الدواخلي،مصر،1950.

63-كريم حسام الدين، أصول تراثية في علم اللغة، ط/ الأنجلو المصرية، القاهرة، ط 1985.

64-كمال محمد بشر،التفكير اللغوي بين القديم والجديد، الفرقة الرابعة دار الثقافة العربية. مصر/القاهرة، 1998م .

65-كمال محمد بشر،دراسات في علم المعنى، جامعة القاهرة كلية دار العلوم،مصر/القاهرة.

66-كمال محمد بشر، علم اللغة العام- الأصوات، دار المعارف، مصر القاهرة، ط 3،1973م.

67- ماريو باي،أسس علم اللغة، ترجمة: د أحمد مختار عمر،عالم الكتب،مصر/القاهرة،ط8،1989.

68-محمد بن محمد الشوكاني، تفسير فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير تحقيق: سيد إبراهيم، دار الحديث.

69-محمد الحناش ، البنيوية في اللسانيات - الحلقة الأولى، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء ،ط1 1980م.

70-محمد عبد العزيز الدايم، النظرية اللغوية في التراث العربي، دار السلام، مصر القاهرة ط1 . 2006

71-محمد محمد داود،العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب، مصر القاهرة، ط1، 2001م.

72- محمد بن محمد بن عبد الرزاق الزبيدي،تاج العروس من جواهر القاموس،طبعة الكويت،ط2 ،2008.

73-محمد يونس على، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، د.ط 2004م.

74- محمود بن حمزة بن نصرالكرماني، البرهان في توجيه متشابه القرآن،تحقيق عبد القادر أحمد عطا،دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان،1986م.

75-محمود السعران،علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، دار الفكر العربي،مصر/القاهرة،ط2،1997.

76-محمود سليمان ياقوت، ظاهرة التحول في الصيغ الصرفية، د.ط، دار المعرفة الجامعية.

77-محمود فهمي حجازي، علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة، 1980.

78- مكي بن أبي طالب القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع، تحقيق: د. محي الدين رمضان.

80-ممدوح عبد الرحمن الرمالي، تطور التأليف في الدرس الصرفي، منشورات جامعة المنيا .

81-الموسى، نهاد (1987). نظرية النحو في ضوء النظر اللغوي الحديث. عمان: دار البشير .

82- موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش: شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت. مكتبة المتنبي القاهرة.

83-نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، سلسلة عالم المعرفة، الكويت،1987م.

84-ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة المصرية، صيدا -لبنان، سنة 1407هـ.

85-يحي بن حمزة العلوي، الإيجاز لأسرار كتاب الطراز في علوم حقائق الإعجاز، من العلوم البيانية والأسرار القرآنية .

86- ابن يعقوب المغربي، مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح .

الرسائل الجامعية:

1-الأثر الدلالي لاختلاف الصّوائت والمورفيمات بين رواتي حفص عن عاصم والدّوري عن أبي عمرو: مذكرة ماجيستر.

2- دلالة أبنية الفعل في لامية العرب للشنفرى: مذكرة ماجيستر.

3- دلالة الملحقات الصوتية في بنية الأفعال :مذكرة ماستر.

4-المونيم والمورفيم بين المدرسة التوزيعية والوظيفية: مذكرة ماستر.

5- الأثر الدّلالي للتّنوع الصّرفي والتركيبي في الآيات المتشابهة ،عبد الحكيم عبد الخالق الحسن، جامعة أم درمان الإسلامي،2013

المجلات:

1-غيّاث بابو ،دلالة العدول في صيغ الأفعال،مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها،العدد 12، كلية الأداب والعلوم الإنسانية،الحسكة، جامعة الفرات،سورية،2013.

2-قحطان عدنان عبد الواحد الصميدعي، نظرية المورفيم في العربية، مجلة البحوث والدراسات الإسلامية، العدد64.

فهرست المحتويات

المحتويات	رقم الصفحة
شكر وتقدير	
مقدمة	أ-ب-ج-د
الفصل الأول	
مفهوم المورفيم في ضوء النظريات الحديثة	
مفهوم المورفيم	4-2
نشأة المورفيم	5-4
أقسام المورفيم	5
تقسيم المورفيم) بحسب الجانب الصوتي والدلالي	8-6
تقسيم المورفيم) بحسب الشكل والبناء	13-8
أقسام المورفيمات من حيث الوظيفة	14-13
علاقة المورفيم والمونيم بالكلمة	14
الخصائص التوزيعية للمورفيمات	17-15
المورفيم والوظيفة النحوية	18-17
صور تمثيل المورفيم للوظيفة النحوية	21-18
تناسب شكل المورفيم مع وظيفته التركيبية	23-21
ترشيد دلالة الوحدة اللغوية	24-23
أثر الأصوات الصائتة في تشكيل البنى الصرفية الفعلية	29-24
الفصل الثاني	
أثر دلالات المورفيمات في تحديد المعنى	
تحليل جملة إلى مورفيمات مع بيان وصفها	31
الصوائت القصيرة	31
الأثر الدّلالي للإحلال بين الفتح والكسر	32

الأثر الدّلالي للإحلال بين الفتح والضم	33
الأثر الدّلالي للإحلال بين الكسر و الضم	33
التشابه المتعلّق بالمورفيمات الفعلية	34
الاختلاف بين الآيات المتشابهة في صيغتي الاسمية والفعلية	34
الاختلاف بين الآيات المتشابهة في صيغتي الماضي والمضارع	35
الاختلاف بين الآيات المتشابهة في صيغ الماضي	37-35
الاختلاف بين الآيات المتشابهة في الإدغام وتركه	38-37
صور العدول النحوي في صيغ الأفعال	39
العدول عن الفعل الماضي إلى المضارع	43-39
العدول عن الفعل المضارع إلى الفعل الماضي	44-43
العدول عن الفعل الماضي إلى فعل الأمر	45-44
العدول عن الفعل المضارع إلى فعل الأمر	46-45
العدول عن صيغة الأمر إلى المضارع	46
العدول عن صيغة الأمر إلى الماضي	47-46
الأثر الدلالي لاختلاف الصّوائت والمورفيمات بين رواتي حفص عن عاصم والدّوري عن أبي عمرو من خلال آيات من القرآن الكريم	47
اختلاف الصوائت من خلال أنماط الجملة الفعلية	51-47
اختلاف القراءة من خلال الجملة العطفية	54-52
الأثر الدلالي لاختلاف المورفيمات بين الروايتين	55
الاختلاف في استخدام المورفيمات الدالة على الخطاب والغيبة والتكلم	60-55
الاختلاف في استخدام المورفيمات الدالة على الفاعل والمفعول	66-60
الاختلاف في استخدام الفعل ومورفيم تضعيف العين	69-66
الاختلاف في استخدام مورفيمات التذكير والتأنيث	73-69
الخاتمة	77-74
قائمة الآيات	80-78

قائمة المصادر والمراجع	88-81
قائمة الرسائل الجامعية والمجلات	89
فهرس المحتويات	92-90

ملخص:

تطرقنا في بحثنا هذا عن المورفيم في ضوء النظريات الحديثة مفهومه و نشاته و اقسامه وعلاقته بالمونيم والكلمة ثم الخصائص التوزيعية للمورفيمات,وعلاقة المورفيم بالوظيفة النحوية وكذلك ترشيد دلالة الوحدة اللغوية و اثر الا صوات الصائتة في تشكيل البنى الصرفية الفعلية و اثر دلالة المورفيمات الصوتية في تحديد المعنى من خلال تحليل جملة الى مورفيمات مع بيان وصفها ثم الصوائت القصيرة والتشابه المتعلق بالمورفيمات الفعلية و صور العدول النحوي في صيغ الا فعال و الا ثر الدلالي لا ختلاف الصوائت و المورفيمات بين روايتي حفص عن عاصم و الدوري عن ابي عمرو من خلال ايات من القران الكريم كذلك الا ثر الدلالي لا ختلاف المورفيمات ,وانا الاختلاف في الدلالة لا يؤدي الى تنافر او تناقض و انما الغاية في ذلك الا تساع و اليسر و التنوع و التغايراو تناقض وانما الغاية في ذلك الاتساع و اليسر و التنوع و التغاير .

الكالمات المفتاحية : المورفيمات الوظيفة النحوية الاثر الدلالي العدول النحوي ترشيد الدلالة الفونيم .

Abstract :

In this research, we discussed the morpheme in the light of modern theories, its concept, its origin, its divisions, its relationship to the monim and the word, then the distributive properties of morphemes, and the relationship of the morpheme to the grammatical function, as well as the rationalization of the significance of the linguistic unit and the effect of vowels in the formation of actual morphological structures and the effect of the significance of phonemic morphemes in determining meaning Through the analysis of a sentence into morphemes with an explanation of their description, then the short vowels and the similarity related to the actual morphemes and the images of grammatical inflections in the verb forms and the semantic effect of the difference in phonemes and morphemes between the two narrations of Hafs on Asim and Al Douri on Abi Amr through verses from the Holy Qur'an as well The semantic effect is not the difference in morphemes, and the difference in the significance does not lead to dissonance or contradiction, but the goal in that is nothing but breadth, ease, diversity, heterogeneity, and contradiction, but the goal in that is breadth, ease, diversity and heterogeneity

Key words: morphemes, grammatical function, semantic effect, grammatical correction, semantic .rationalization, phoneme